



رواية

النداهة

جيلان عشري

النداهة

چیلان عشری

روایة

الكتاب: النداهة

تأليف: جيلان عشري

تدقيق: جيلان عشري

النوعية: رواية

الإصدار: 2023

تصميم وتنسيق: مكتبة كتوباتي

النشر الإلكتروني: مكتبة كتوباتي

www.kotobati.com

kotobati@gmail.com

كل الحقوق محفوظة لدى المؤلف.

النداهة خرافة اقرب للواقع منها إلي الخيال
اشتهرت وجود تلك الخرافة وتصديقها في البلاد و
المحافظات اطله علي البحر والناطق الزراعية.
فالنداهة هي سُجْن و نداء يُعْرِي فريسته، يجذبها إلي
واقع لا يمت للواقع بصلة، تستعجب ولكن لا يعرف
دهاليز ذلك الواقع سوى الصياد و الفريسة.
وتظل الحقيقة مجهولة امام الجميع حتي تاريخه...

مع عماد وفاتن سترى دهايز تلك الحقيقة وذلك الواقع
الخصي.

مقدمة

في يوم من ايام الشتاء القوي.
عماد الكاتب المعروف يعترض طريقه قصة جديدة
يتحرك لمعرفة تفاصيلها ليجد عقله و افكاره توجهه إلي
طريق آخر.
هل يتوه أم يجد الطريق الصحيح ؟
هذا الامر يتوقف علي اختياره.
دائماً ما يُغير الاختيار حياة الشخص كاملةً وهذا
بالفعل ما حدث.

النداهة

في ليلة ممطرة وجدت نفسها تهول في الشارع وكان
الوقت اوشك علي الغروب واستمرت في الركض مدة
تتجاوز الساعة الي ان وصلت الي طريق البحر وكانت
علي وشك المرور بسرعة كبيرة إلا انه اوقفها وانقذها
من صدام كاد ان يأخذ حياتها وان لم يكن، كانت
ستكون حادثة تُرقدها السرير لمدة لا تقل عن عام...
فوجئ بها تصرخ في وجهه عما فعله.

- أنقذت حياتك للتويا فتاة ألا تدرकिन ذلك أكنتِ

تحلمين بالموت مُنتحره؟

أنزلت يده عنها في عنف واتجهت مُسرعة الي البحر
بعدها عبرت الطريقين مُسرعة.

- في صوتاً مرتفع منه كان يمكنك ان تشكريني علي

الأقل..

لكنها لم تستدري حتى.

- في إستغراب لم يستطع ان يُدير وجهه عنها،

كانت ممتلئة بالماء وكأنها خرجت من البحر للتو لم يكن
فقط قطرات مطر وكأنها قد بالغت في الوقوف تحت
المطر.

تُرى هل سقطت في بركة ماء ولكنها ليست ملطخة
بالوحل ؟
ولكنها أيضاً مبتلة لدرجة لا يتحملها شخص خاصةً في
ذلك البرد !

ستصاب بالتهاب رئوي لا مُحال !!
ولكن ما شأني انا بذلك ! لقد انقذت حياتها منذ
لحظات ولكنها لم تُبالي ! ولم تقوم بشكري حتى.
لا شأن لي بها فلتذهب إلي الجحيم حتي إذا أرادت..
وحاول ان يوجه نفسه إلي طريقه وإلي المكان الذي كان
سيذهب إليه ولكنه لم يُحرك ساكناً وكأن قدمه قد
تُبنت بمكانها وكان الوقت قد توقف..
وبدا يُحدث نفسه لماذا لا أتجه الي طريقي ؟
لماذا الفضول يمنعني من الذهاب ؟
لماذا لم أعد أستطيع إبعاد نظري عنها ؟

يُثاورني الشك ان وراء هذه الفتاة قصة يجب ان أعرفها
مازال حث الكاتب بداخلي يُأرق يومي ويُعكر صفو
حياتي شوقي الدائم للكتابة يمنعي من ان أعيش حياة
هادئة خالية من البحث والتفكير سُحقاً علي ذلك
التفكير الذي لا يساعدني في اتخاذ قرار جريء في
الإبتعاد عن الكتابة وترك القلم...

عذراً يا قراري الأخير لقد صمدت لمدة ثلاثة أشهر ولكني
لا استطيع هذه المرة، سُنحاول عدم إظهار الأمر إلي
زوجتي سنحاول وإذا اكتشفت عودتي للكتابة سأحاول
إما إقناعها بالعدول عن الكتابة أو إقناعها بتقبل قلبي
ولكن بنظام هذه المره..

نعم سيكون قراري الحقيقي ليس التوقف عن
الكتابة، ولكن سيكون هو الكتابة بنظام لا يُعكر صفو
الاسرة ولا يُغير نظام الحياة.

نعم الكتابة لن تكون اسرتي ستكون هو ايتي والهواية
يجب تحديد لها وقت مُحدد للإستمتاع بها ولا يجب ان
تسلب مني كل أمور حياتي.

نعم سأفعل ما أهوى ولكن هذه المرة بالطريقة
الصحيحة شكراً لك يا تفكيري أنت دائماً تساعدني في
حل مشكلاتي.

لنذهب إذن لهذه الفتاة ونعرف منها ما حدث لها ؟
ولماذا تحرك شفاتها هكذا ؟

أُتحدث نفسها أم هذه رعشة من شدة البرد الذي لحق
بها لتبلل ملابسها ؟

- ومع انتظار الإشاره لمرور المشاه عبر إلي الجانب الآخر
ليجد نفسه يقترب من تلك الفتاة ويحاول ان يبدأ
الحديث معها.

- ماذا يجب ان اخبرها لأتحدث معها ؟

لقد أوشكت الشمس علي الاختفاء...

ثم نظر إليها وجدها لا تبالي بالشمس كل نظرها

مصبوب علي الماء كأنها تبحث عن أحد...

وقد يكون نظرها مُعلق بالصخور لا يمكنني الجزم حتى

الآن...

ولكن اعتقد ان نظرها بعيد كل البعد عن الشمس
فهي تحرك عينها جيءً وذهاباً دون جدوى.... فلنحدثها
إذاً.

- سيدتي هل يمكنني مساعدتك ؟

أتبحثين عن أحد ؟

- وكأنها لم تسمع شيء !

- لم يُصدم هذه المرة... لقد تأكد أنها بالفعل كأن

الكلام لم يصل إلي أذنها.

تُرى أهي صماء لا تسمع ؟

ممم زم شفتيه نعم أعتقد ذلك.

وإلا كانت ردت عليّ في المرة السابقة قبل عبورها

الطريق.

ولكن كيف يمكنني التحدث إليها ؟

وكيف يمكنها إخباري عما هي فيه ؟

كأن القصة أصبحت مُتعبه قبل ان أبدئها الأمر غير

مُبهِج علي الاطلاق.

بدأ في إخراج المظله الخاصة به بعد ما كان قد أغلقها
وهو علي الجانب الآخر، ورفعها فوق رأسه مما أبعده
هطول الأمطارعليه.

ثم بدأ يُقرب المظلة من الفتاة لعلها تلتفت إليه، وكان
ذلك في وقت إختفاء الشمس تماماً مرت ثواناً معدوده
إلي ان إستدارت الفتاة في إستغراب..

توقع أن تلك الإستدارة لإستيعاب الفتاة توقف هطول
المطرعليها رغم إستمراره
وإستيعابها المظلة التي فوق رأسها.

- من أنت ؟

وماذا تفعل ؟

- في ثواناً معدوده... أنها تتحدث فعلاً!

ولكن ما الذي جعلها لا تسمع منذ قليل ؟

لقد بدت كالصماء، أقسم أن كلامي لم يصل إلي أذنها
حتى !

- أجاها لا شيء يا سيدتي.

رأيت انك مُبتله إلي درجة قد تؤذيكي

وكان يصعب عليكي الرد علي كلامي وكأنك لا تسمعين
حديثي إليك.

أردت أن أعيرك المظلة عليها تُقيكي قليلا من برد
سيُصيبك لا محال.

ذلك لتخفف من حده المرض الذي قد يُصيبك...
أجابها وهو يعلم من داخله ان ذلك لم يكن هدفه
ولكنها مجرد بداية من بدايات قصصه التي طالما افاد
القراء بها كطريقة لعبور طريق الحديث مع الفتيات.
- شكراً لك ولكني لا أريد المظلة.

شكراً لمعروفك ولكني لا أريده ايضاً.
ولا تقلق لن يُصيبني المرض لا من قريب ولا من بعيد،
شكراً لك..

وأدارت وجهها وتحركت بعيداً عن المظلة قبل أن تقفز
قفزة رائعة لتنزل مباشرةً الي الأسفل في زهول منه يالا
الروعة كيف فعلت ذلك ؟

ثم إستدرك في ضحكة مكتومه لو حاولت أن أقفز نفس
القفزة لإنكسر ظهري او سُلت قدماي.
كيف لها ان تفعل ذلك ؟..

الأمر أكثر من رائع وبدأ يصعد علي الصخر ثم يستدير
لينزل بطريقة أكثر من بطيئه حتي لا يتعرض للإصابة
وقفز عن ارتفاع لا يتجاوز المتر.

وبداً في الصراخ المكتوم ااااه في تأوهات مكتومه كيف
فعلتها يا فتاه الأمر ليس بهذه السهوله.

كانت الفتاة بدأت تبتعد عن نظره ذلك لطول المدة
المستغرقة منه في الهبوط بالنسبة لهبوطها السريع..
وبداً في اللحاق بها إلي أن إقترب منها علي بعد خمسة
أقدام ليجد طريقة أخرى في تفكيره للتحدث إليها...
- وبدأ بطريقةً أخرى سيدتي أعتقد أنك أسقطتي
أموالك.

جعلتني قفزتك أحاول الوصول إليكي بقدر الإمكان من
السرعة.

عذراً إذا كنت أزعجك أنها محض أمانه وقد لا تجدي
معكي مالاً غير ما سقط منك ، واخرج من جيبيه مائة
جنهماً ومد يده تجاهها.

- عذراً يا سيدي أخطئت للمرة الثانية هذا المال لا
يخصني ثم أدارت وجهها عنه.

- تأكدي يا سيدتي من المال بحوزتك لعله يخصك وأنتي
غير مُدركه...

- وهي مديره وجهها عنه أخبرتك أنه ليس لي.
لم يكن معي مال من الأساس ليس هناك ما يستدعي
التأكد منه.

وأكملت يا سيدي لا تزعج نفسك ثانيةً.
عليك ان تأخذ كلامي علي محمل الجد هذه المرة.
ولا تجعل فضولك يُغمرك.
توجهت في طريقها علي الصخور ثم إتجهت لتقترب أكثر
من الماء...

ظن أنها كادت تسقط عن الصخور إلا أنها لم تهتز ولو
لثانية واحدة..

بدأ أن يتحرك في إتجاهها إلا انه سقط مع أول نزولاً له.
ليحاول إدراك أمره والوقوف مرة أُخر ليتفقد نفسه
فيجد بنطاله قد تبلل من الخلف بالكامل.

بدأ يغضب بينه وبين نفسه كون الفتاة قد تحركت
بخفه عنه وهو قد سقط.

في الوقت الذي هيا نفسه من جديد ووقف بعد سقوطه كانت الفتاة قد إختفت عن نظره. ولأنه كان مهتماً بما حدث له ولبنطاله لم يتنبه لها. حتي إنه عندما أدار نظراً إليها وحاول البحث عنها لم يكن تفكيره بالكامل مُنصب عليها. فقد كان يُحدث نفسه عما حدث له. للمكان الذي كان من المفترض أن يذهب له. وكيف يذهب هكذا ؟ وعندما حاول العثور عليها بنظره بفضول أقل من الأول. فقد الأمل في ايجادها مرةً أخرى وشغل كل تفكيره كيف سيصعد من هذا المكان ؟ وانه يجب ان يمشي طريقاً طويلاً حتي يصل الي أكبر حجاره تُصعده لأعلي.. وبدأ يُحدث نفسه لم نستفد شيء سوي أننا قد تبللنا و تأخرنا أيضاً. ولم تحصل علي بداية لقصة حتي.

كما أننا سنتأخر أكثر مما تأخرنا وذلك لطول البحث
عن الطريق للصعود لأعلي... أين كان عقلي؟؟!
وبالطبع بعد غروب الشمس بدأت الإضاءة تقل
بالتبعية وبدأ الظلام يُقبل..
- حدث نفسه مرةً أخرى يجب ان أُسرع الخطى حتي
أجد صخرة أصعد عليها سريعاً قبل ان يهل الظلام أكثر
فأكثر.

وبعد قليل من الوقت وتوقف الشتاء.
أصبح صوت الأمواج وحده ما يُسمع وإرتطامه
بالصخور صوت جميل ولكن بالصبح والظهيرة ليس
وسط ذلك السكون وظهور الليل بظلامه.
أخذ يُسرع أكثر...
- إلا أنه قد تفاجئ بصوت مُختنق وضعيف يسمعه...
بدأ يتلفت من حوله لم يجد أحد من حوله.
وتأكد أنه يصعب وجود أحد هنا.
فقد مر بالطريق الذي يسير به ولم يكن هناك أحد...
وبدأ يسأل نفسه أيكون الصوت في الطريق الأخر؟
لعل أحداً يريد المساعدة!

بدأ الأئين يعلوا ببساطه.
فبدأ يُسرع لعله يستطيع مساعدة الشخص رجلاً كان
او امرأة.
فهو لم يتبين الصوت...
ما يسمعه هو أنين و ايجاءات بطلب المساعدة.
لكن ذلك الأئين غير واضح النبرات..
و أثناء إسرعه لم يجد أحد وبدأ الظلام يحل في سرعة
رهيبة أفزعته..
بدأ ينظر أمامه وخلفه عن يمينه وعن يساره لا يجد
أحد
لا يُجد سوي ضربات الأمواج بالصخور
ولا يوجد أحد.
كان ذلك متوقع بالطبع فهو في فصل الشتاء.
و أيضاً وجوده علي البحر وقت النوه لا يوحى بالعقل
مطلقاً.
فمن الصعب أن يجد أحداً بمثل هذا العقل...
فجأه توقف الأئين من حوله فبدأ يُبطئ الخُطى بعد أن
تعب من الإسراع.

وبدا يتمهل ويُحدث نفسه...
ماذا حدث لم يمر سوي خمسة عشر دقيقة تقريباً!
لماذا حل الظلام بهذه السرعة؟
نعم أعلم أن الوقت شتاء والليل يأتي مسرعاً فيه.
ولكن ليس بهذه السرعة أنها مجرد خمسة عشر
دقيقة...
بدا ينظر الي ساعته من جديد...
نعم الساعة لم تتجاوز السادسة بعد!
كيف ذلك؟
في تعجب!
نظر مره أُخرى لساعة يده.
سحقاً لقد توقفت الساعة كيف لم أدرك ذلك؟
يا لا غبائي..
إذن فالهاتف..
أخرج الهاتف من جيبه لينظر به.
وإذ الهاتف لا يعمل ومُغلق.
بدا يضغط ذر التشغيل مرةً أُخرى..
تبين أن الهاتف مُغلق لنقص شحن البطارية..

لاااا لم أكن أتوقع أني أحمل كل سوء الحظ الذي
فالعالم وحدي...
وبدأ يلعن الساعة والهاتف وينظر من حوله من جديد
!

ماذا أفعل الآن ؟
كان يجب علي الإتصال بالمنزل لأخبرهم أني في طريقي
إليهم.

وأنني لم أنسي الميعاد كالمرة السابقة...
ماذا فعلت؟؟ ماذا فعلت؟؟
وبدأ في توبيخ نفسه كان يجب وكان لا يجب...
بعد مرور بضعة دقائق بدأ يرجع إلي رشده.
ويصرف نظر عن اللوم الذي كان يفعله لنفسه، ويبدأ
في ايجاد حل لهذا الامر...
نعم لن نبكي علي اللبن المسكوب.
ما حدث قد حدث.
ويجب أن أتصرف علي نحو من السرعة.
حتي وأن وصلت متأخراً.
أنا أكثر من يعلم أنه

" أن تأتي متأخراً أفضل من إلا تأتي "

بدأ يحاول أن ينظر إلي أقرب صخرة يمكنه الصعود
منها إلي أعلى.

لم يجد حيث إنه كان يبحث علي ضوء القمر، وكانت
الرؤية شبه ضعيفة حيث إن القمر لم يكن مكتمل كان
بالكاد هلالاً حيث إنه كان في أول الشهر الهجري..

ولكنه صمم علي المحاولة، هذه المرة لم يمشي ببطء
ولم يُسرع في خطاه بل بدأ الركض...

بعد دقائق من الركض توقف يتنفس وفي ذات الوقت
يحاول ان يُقنع نفسه أنه لم يمر من هنا من قبل هذا
مستحيل !

أنا أذهب للأمام ولكن يبدووا لي أنني مررت من هنا من
قبل..

كيف ذلك ؟

أنا لا اصدق أعتقد انه الارهاق وقلة الضوء هذا
مؤكد..

وبدا يُعيد الكرة مرة أخرى ويتوقف، ويعيدها مرة ثالثة
إلي أن بدأ يتأكد أن الطريق أصبح واحد لا يتغير..

بدأ بالتفكير ماذا إذا علامت الطريق عالتي مُخطئ
ويارب اكون مُخطئاً.
ثم بدأ يحاول ان يعثر علي شيء لتحديد الطريق فلم
يجد...
صخور وماء لا يوجد شيء..
بحث بين التراب ليحاول إيجاد صخرة صغيرة فوجد
واحدة..
وبدون تفكير بدأ يكتب علي حائط الصعود، لكن
الصخرة لا تُجيد الكتابة فهي من الطوب الناعم
يصعب غرس الكلمات بواسطتها.
بدأ يبحث من جديد علي صخرة صغيرة أخرى تكون
خشنة فوجد واحده وبدأ يحفر.
ولصعوبة الحفر إقتصر حفرة علي رقم واحد، وبدأ في
الركض من جديد...
إلي أن توقف وبدأ يبحث عن ما كتبه من قبل فلم يجد
شيء.
ابتسم من الفرحة، الحمد لله كنت أوشكت علي ان
أصاب بالخوف الشديد.

ولكن لكي أؤكد عليّ أن أسير في نفس الطريق ولكن
هذه المرة ببطء لعليّ أجد المكان الذي كنت قد كتبت
عليه.

و أثناء سيره حدث ما لم يكن متوقعاً...

دهشة مصحوبه بالخوف

وجد نفسه يقترب من الحائط الصخري من علي بُعد
مترو أقصرو يرى في عتمة الضوء !
نعم أنه الرقم الذي نقشته تقريباً !
و أثناء إقترابه وجد الرقم الذي حفره بالحائط يُعاد
ترميمه ليصبح كأن لم يكن بمجرد وصوله إليه !!...
بدأ يحدث نفسه بعد أن تملكه الخوف.
لا هذا مستحيل بالتأكيد هذا لم يحدث، إنها بعض
خيالات، إن عقلي يخترع قصص.
إنها روح المؤلف بداخلي تحاول الخروج...
لألا كيف ذلك لم أكتب عن الخيال يوماً.
من المستحيل أن يأتي لبالي أيه خيالات في الكتابة
كتاباتي كلها واقعية، حياتية من واقع الحياة.
نعم لم أكتب يوماً عن الخيال لم أمن بذلك حتى، هذا
من المستحيل أن يكون عقلي..
بدأت تخورقواه...

نعم ما رأته عيني صحيح هناك شيء غير طبيعي يحدث هنا.

وكانت الصاعقة التي هزت كيانه من جديد.
إذ بدأ الصوت يظهر مرة أخرى وبدأ الأنين يعلوا ولكن هذه المرة بصورة أكثر وضوحاً.
نعم أنه صوت امرأة نعم الصوت أصبح واضح، ولكن الدهشة إن الصوت بدأ يتضح مع الوقت..
لم تكن استغاثة بالمعني الحقيقي كانت نداء، نعم أنه صوت امرأة تُنادي علي شخص ما..
ومع كل نداء يختلف اسم الشخص لا يمكنه إستيضاح الاسم ولكن الصوت في النداء يختلف كل مرة عن الأخرى..

- نعم أنه الصوت من جديد، الصوت بدأ يتضح أنه صوت امرأة تطلب المساعده.
بعد بضعة ثواني...

هذه ليست إستغاثة أن المرأة تُنادي علي أحد، نعم هناك غيري هنا.

نعم كنت أتوقع ذلك نعم عليّ أن أحاول أن أقرب منهم
لعلنا نساعد بعضنا البعض...

إنها تُنادي علي شخصين مُختلفين، لا يُمكنني التأكيد
من الأسماء، ولكن لا يهم كل ما يهم هو أن أصل إليهم،
يجب ان نساعد بعضنا البعض..
بعد بضعة دقائق...

- جيد الصوت أصبح يتضح، أعتقد أني أسير في
الطريق الصحيح...

- نعم إنها تُنادي علي؟! علي؟! علي؟!.....
- ماذا؟

إنها تُنادي علي اسمي!

نعم أسمع جيداً إنها تقول عماد!
نعم انها تُنادي عليّ نعم...

- وبدأ بالركض حتي توجه...

- فوجد فتاة تقف علي الصخور بالقرب من الماء إلي
أقصي أمد مُمكن أن تكون قريبه فيه.

حتي أن قدمها لم تكن ظاهره كانت تغطيها الماء..
بدأ يحاول أن يتبينها فلم تتضح له نظراً للظلام.

- حاول الإقتراب منها، ولكن بحذر هذه المرة حتي لا يسقط مثل المرة السابقة.
- وبدأ يقترب في ببطء شديد نظراً إلي إنه كاد أن يسقط أكثر من مرة.
- وبدأ يحاول أن يُحدثها وهو يذهب إليها...
- سيدتي أيمكنني مساعدتك ؟

ظهور مُفاجأ

بدأت تستدير الفتاة بحذر أيضاً حتي لا تسقط...

ردت عليه نعم سيدي أيمكنك مساعدتي ؟

وبدأ الحديث...

- وجدها فتاة ثلاثينية رائعة الجمال.

وجدها من الفتيات القلائل التي منّ عليهم الله بجمالاً
ساحر.

سحرت عينه ووجدانه حتي إنه لمعت عينيه لجمالها.
فقد نسي وقتها إنه كان يخاف منذ قليل من انه يسير في
دائرة مغلقة.

وجمالها أيضاً أنساه إنها كانت تنادي بإسمه.

- حتي أنه توقف عن الكلام والنطق لثواناً مرت عليه
كدهر.

- فتح فمه من كثرة تركيزه بجمالها، كاد لُعابه يسقط
منه لولا أنه أيقظه كلامها له...

نعم سيد عماد لقد إقتربت من الماء كثيراً، وذلك عن
رعونةً مني..

- ولكنني لا أستطيع الخروج الآن...
- في لحظة بدأ الجو يتغير قليلاً ثم قليلاً..
- هدأت الأمواج نسبياً...
- لم يعد الجوقارس البرودة نعم الجو مازال درجة
حرارته منخفضة بارد الي حد كبير، ولكن ليس مثل
الأول.
- بدأ الجو يتغير للأحسن بطريقة غير ملحوظة...
- وعند سماعه صوتها العذب الذي يحمل من
الإحساس والمشاعر اللطيفة ما يفوق تصوّره حتي في
خياله لقصصه.
- صوتها اشعره بالدفء في ثانيةً واحده.
- مما نقل ذلك الدفء إلي ضلوعه الذي إنسال بكل
سهوله إلي قلبه..
- وبكل شهامه ولطف رد عليها.
- لا تقلقي سيدتي يمكنني مساعدتك سأخرجك من
الماء لا تقلقي فأنا أحاول الوصول إليكي دقائق و
ستخرجين بسلام...
- أشكرك كثيراً سيدي..

- وفي دقائق مرت في خياله عُمر..
 بدأ يصل إليها وهو ينظر لهذا الجمال..
- كانت تملك من اللون الخمري ما يُقربه من البياض
 ولكنه يلمع عن البياض، ويُظهر الملامح بشكل بلسمي
 يُطيب الجراح.
- تملك العيون الواسعة المكحلة بكحل رباني، لم تكن
 تضع كُحل ولكنها خلقت بهذه العيون الجميله التي
 تسحر الناظر إليها.
- تملك حدوداً واضحة المعالم غير بارزة من العظام ولا
 تحمل من اللحم الكثير كانت واضح مُحدده غير بارزة
 عن الوجه وغير مُعضمة به كانت تُحسن من الجمال
 جمالاً.
- الذقن الحاجبين الشعر الناعم البني المُلون بتغيرات
 شمسية ظاهره عليه رغم عدم ظهوره كلياً فكانت
 ترتدي علي شعرها ما يُظهر مقدمته ولكن يُدفاً أذنها
 كل ذلك كان يُزيد من الجمال باباً...
- حتي أوشك علي الإقتراب منها...
- بدأ يُحدث نفسه أكثر سبحان الله كيف هذا الجمال.

كنت أظن أنني سألتقي بالفتاة التي كنت أتتبعها من أول الطريق.

ولكن الحظ يجمعني بهذا الملاك البرئ..

يبدو أنها فتاة حبت تُثبت لنفسها إنها تستطيع أن تصل إلى ذلك المكان بكل سهوله ويمكنها العوده بنفس السهوله.

- ولكن أصبح الأمر عليها صعب عندما حاولت.

يبدو إنه كان هناك معها شخصاً أخرجني كانت تستمر في النداء علي شخصين أنا أحدهما ؟

- يبدو أن ذلك الشخص تركها بكل رعونه وذهب.

إنفوا علي شيم هذا الرجل إنه يُقلل من قيمة

الرجال....

ولكنني بكل شهامه يُمكنني أن أثبت لها بعد أن أخرجها

من هذا المأزق أن هكذا تكون شيم الرجال.

- بدأ الإقتراب منها لحظة فلحظة إلي أن وصل إليها....

باباً من الجمال

- بمجرد وصوله إليها واصبح لا يبعد عنها سوي قدمين..
يمكنك أن تُمسكي بيدي سأُخرجك من هنا..
- بدأت تضع يدها في يده وتُمسك بها برقه غير مسبوقة
مما أدخل الدفء علي جسده، وجعل يده دافئه في وقتاً
لم تكن يدها سوى دافئه ايضاً ولكن ليس بدفء
الحرارة التي أصبحت عليها يده...
- وحاولا أن يعبرا للبربعيداً عن الماء بهدوء وروية بعد
ان اخبرها ان تتمسك بيده جيداً وتمشي في بطء شديد
حتي لا تنزلق..
- وبدأ الحديث معها...
كيف وصلتني إلي هذا الجزء من الماء ؟
ولماذا أنتي لستي مُبتله رغم أن الجو كان يُمطر منذ قليل
؟..
- أجابت بكل برائة ودفء صبراً سيدي أنت تقذفني
بالأسئلة وكأنك تنتقم لوجودي في هذا المأزق.
كأنك تلومني مثل أبي؟!..

- وقعت كلمة " أبي " علي سمعه كالصاعقة التي تضرب
السماء فتشق سُحوبها فيبدأ رعدُها وتنهال أمطارها...
وأصبح يظهر عليه العرق كظهور الندي علي أوراق
الشجر..

وبداً في ثواناً... يسرح في خياله مرةً أُخرى أبدو علي
هذا الكبر؟

لا لم أتجاوز العقد الخامس من العمر لقد أكملت
الخامسه وأربعون فوراً...

لا لست بهذا الكبر... أصبح شعري أبيض اللون؟؟
أيظهر ذلك حقاً؟!...

لا فقد تفقدت شعري قبل نزولي من المنزل، لم يكن به
من الشعر الأبيض ما يجعلني بهذا الكبر...
يجب أن أحسن من طريقي وأفهمها إني ما زلت صغيراً،
لم أصبح عجوز...

حقاً هذا مؤسف فعلاً، إن هذا الأمر يُضجرني بشده..
- أجاها برقه لا يا سيدتي الأمر ليس علي هذا النحو إنه
محض سؤال ليس إلا...

- ولكنك سألتني سؤالين في آنأ واحد...

- ألا يبدو ذلك نوع من اللوم؟!
- لا يا سيدتي لم يكن الأمر كذلك...
أدركت فقط أن للوصول الي البروقت لا بأس به، قد
يُمكنني فيه أن أبعُد ملل الوصول بالمُناقشة معي، لكي
أؤنس طريق العودة معك إلي البر...
- يمكنك ان تؤنسيني بطريقة ابسط من سؤالين في مرةً
واحدةً أليس كذلك ؟
- عذراً سيدتي وجدت في ذلك حماساً أكثر من اللازم
أعذريني !
- لا عليك يمكنني ان أُجيبك بطريقة ابسط مما طرحت
بها السؤالين علي..
و ابتسمت ابتسامه لامعة كادت تخلع بها قلبه من بين
ضلوعه...
اولاً يُمكنك مُناداتي بفاتن ودعك من هذا التحفظ
بسيدتي هذه.
أما عن عدم تبليي من الشتاء الذي مر منذ وقليل، فقد
نزلت من سيارتي بعد ان توقف هذا الشتاء، فلا داعي
لتبليي سوى الجزء الاسفل من فستاني بالتأكيد..

كان كلامها مع ابتسامه لامعه ونظرها الي قدمها.
- بدأ ينظر عماد إلي قدمها علي اثر نظرها إليها بعد ان
رفعت قدمها قليلاً...
كان فُستانها مبتل قليلاً فقط من اسفل وذلك لأنه كان
قصير قليلاً بالأصل، فقد كان ابعد من الركبة بخمسة
عشر سنتيمتراً...
ووجد عماد من جمال سيقانها خيالاً ايضاً ووهيم من
جمالها مرةً أخرى..
- وها أنا قد اجبتك عن السؤال الأول...
اما عن السؤال الثاني وهو كيف وصلت الي هذا المكان
بالطبع لأنني مُرفها...
طلبت من صديقي ان نذهب الي هذا الجزء من البحر
حتى ألتقط بعض الصور لموقعي الإلكتروني في وقت
الشتاء والبحر علي النحو الذي رأيته منذ قليل...
- ولكن أين صديقك هذا الذي كان يلتقط لكي هذه
الصور؟
وأي هاتفك؟؟

- يا عزيزي يمكنك ان تتمهل في أسئلتك لا تكون مثل
ابي ثانيةً...
فالطريق امامنا ليس بقصير فنحن نعبر علي مهلاً منا...
- أعتذر سيدتي أأ...
- قاطعت كلامه قلت لك فاتن اسمي فاتن..
- أعتذريا فاتن فطالما تعودت ان اطرح الاسئلة في
عجلةً من امري اعذريني..!
- إذاً فعليك ان تتدرب معي علي التمهّل في الاسئلة و
الحديث ايضاً مع ابتسامه رائعة بصوت خفيف يُذيب
الثلج من حرارته..
- أعدك بذلك طالما تبسمين هذه الابتسامه و
تضحكين بتلك النعومة.. مع ابتسامه منه بشغف
رهيب..
- أحمرت وجنتها خجلاً مع ابتسامتها في كسوفاً
لطيف...
حسناً اما عن صديقي فقد ذهب بعد ان ثرت عليه..
لأنه إلتقط لي الكثير من الصور وحاول بعدها أن.. أن...
أن يتقرب مني علي نحو لم يليق لي او بأخلاقي.

مع إنه محض صديق ليس إلا ولم أكنّ له ثمة مشاعر
 حب او اعجاب من الأساس.
 كنت اعتبره صديقاً فقط ليس إلا.
 ولكن خياله المريض صورله اني مغرمةً به، وان ما
 يصدرمني هو محض تدلل عليه ليس إلا...
 وعندما أفهمته وضعه بالنسبة لي.
 وقتها كنت مُعرضة للسقوط في الماء من تدمري عليه..
 فحس هو بذلك وبدأ ينسحب وهو يُحدثني في ثورةً منه
 وانفعال مما أسقطه مرتين في الماء علي الصخور من
 حيث اتيت انت قبل وصولك لي مباشرةً.
 ولكني كنت مُغفلةً فقد كان ينسحب في ثورته معي ولم
 اتنبه لذلك.
 وعند وصوله للبرتاماً قال لي إذا كنتي تستهيني بحبي
 ومشاعري لكي فلتُخرجي نفسك من هذا المأزق أيتها
 المدللة...
 وقال لي لم أكن اهاوكي كل ما حاولت فعله فقط هو
 التقرب منك و معاشرتك.

أوقد أستفيد أيضاً بـمال والدك الذي ينفقه عليكي
بكثرة، أريني كيف ستخرجين ؟
وأكمل أما عن هاتفك هذا فاعتقد انه سيكون تذكراً
لطيفاً منك وهدية علي وقتي الذي أضعته معك.
أجد أنه باهظ الثمن حقاً ولكن ليس بمثل الوقت
الذي أضعته في وهم ما سأستفيده منك، وإلي اللقاء
وضحك في وجهي بسخرية بشعة ورحل...
وقتها فقط أدركت أني كنت مغفلة وأنه كان ينسحب و
هو يحاول إقناعي به.
ويعود إلي البرمغ انفعلاته ليتركني في المأزق الذي
وجدتني عليه منذُ قليل...
- سُحقاً علي شيم هذا الرجل...
انها يحمل من النداله أبشعها كيف يفكر هكذا ؟
ان نواياه كانت من أبشع وأدنى النوايا التي رأيتها يوماً
في حياتي..
كيف يُمثل مشاعر الحب بهذه المسرحية القبيحة ؟
وعن اي حب يتحدث وهو كان هدفه المُعاشرة او المال
....؟

كيف ان يتخيل ان الحب يُمزج يوماً بهذا النوع من
الدنائهِ والقبح؟؟

وكيف يدعيّ الحب في النهاية؟؟

وهو بالأصل لم يُحب فقد احب مالك قبلك من
الأساس...

لا يُمكننا ان نلتمس له عذرجح المشاعر فلم يجرحه
من المشاعر سوى جيبه الفارغ بعد الوقت الذي
أمضاه معك بدون ان يستطيع ان ينصب عليكِ
بتحصله المال منك...

ان تلك الاشخاص من اسوء الاختيارات التي من
الممكن ان تختارها امرأة يوماً!!
كانت اجابة عماد عما ذكرته فاتن في غاية الروعة و
الاقناع واخماد الانفعالات.

كأنه أصر ان يُذيب الجرح والانفعال ببلسم يُقرب
المروءة والرجولة منه اكثر من هذا الشخص.
ويُقنعها ان رأيها كان صواباً وانه المُنقذ لأنه كان يملك
من شيم الرجال ما اخرجها من ذلك المأزق..
- إبتسمت فاتن بفرحة الاقتناع بكلامه...

وأخبرته ليس كل الاشخاص مثل بعض يا عزيزي
فأصابعك ليس كلها متشابهه، وليس لأنك تحمل من
شيم الرجال أقواها وأجملها انه يجب ان يحمل جميع
الذكور هذه الشيم..

الأمر لا يسير هكذا مع بعض الذكور...

- فرح من داخله لإقتناعها بكلامه وكذلك لإقتناعها
بمروءته ورجولته..

وبدا يتحدث من باب الفخر بعد ان زادت ثقته بنفسه
كثيراً...

نعم يا فاتن ولكن ما فعله ليس أمراً يُصدق انه يُعد من
أبشع الأنواع التي من الممكن ان تريها يوماً..

- للأسف هذا حظي العثر دائماً يجمعني القدر مع

أشخاص ليسوا علي نحو يستحق حتي الوثوق بهم..

- عندك حق لا يجب ان تثقي بأحد علي نحو كامل..

- الامر ليس كذلك فقط أنا بالفعل لم أكن له مشاعر

حب او حتي مشاعر إعجاب...

تخيل سيدي لو كنت أكن له مشاعر الحب كان سيكون

هذا الوقت الأحب علي قلبي.

وان ملامسته لي لن تؤذي.
اوحتي لو كنت أكنّ له مشاعر الإعجاب كنا سنصل إلي
تلك النقطة لا مُحال

فهو يُعجبني وليس هناك ما يمنعني من مشاركته نفس
المشاعر التي يحاول مشاركتها معي إذا كنت مُعجبةً به.
فسيكون الامر نابع من داخلي لا يُمكنني التحكم فيه
فهذا الأمر بالطبع تولدهُ المشاعر الفياضة بين اثنين
ولكنني لم اكن أحمل له ثمة مشاعر ابداً...
لا يمكنني ذلك سيدي.

المشاعر لا يمكنني ان أولدها من تلقاء نفسها ،إنها
ينابيع ماء تتحرك وتخرج بمجرد ان يُلامسها من تهواه
فقط..

أليس كذلك سيدي؟؟

- بدأ يشعر بجزء من الإرتباك في الرد بماذا يرد عليها ؟
ان ما تقوله عن المشاعر من الممكن ان يكون صحيح
بالنسبة لها كونها مُدللة وموهومه لا تعي ما تقول...
إنما الأصل العام..

هذا الامر لا يحمل ثمة دليل من الصحة إنها محض
 أفكار يضعها الشخص في عقله ليُقنع نفسه ان ما
 يفعله كان ناتج عن مشاعر لا إرادة له بها
 وأنه لم يكن مُسيطرأ علي نفسه وقتها..
 وان تلك هي مشاعر الحب الحقيقية و خلاف ذلك ليس
 بحب.

ان كُننا لا ننجذب جسدياً لبعضنا البعض فهذا جمود
 بيننا وان أحدنا لا يحمل مشاعر او عديم الإحساس..
 ولكن ذلك كله محض خيال و وهم يحاول به الشخص
 اقناع نفسه بتزيين الباطل بصبغة من الصحة و الحق.
 وإنه من أحد حقوقه ان يمارس مع من يُحب تلك
 المشاعر الرائعة.

لكن صحة الأمر أنها بعض شهوات حيوانية لكائن لا
 يعي للحق أو الصواب شيء يُقنع نفسه و الطرف الأخر
 بذلك الشيء أنه الصواب و أن هذا هو الحب.
 انها خُدعة سخيفه إرتكبتها في صغرنا كثيراً لإشباع
 تلك الشهوة الحيوانية...

لكن هذه المرة من تُقنعي بهذا الأمر فتاة !!

كيف لي ان أتوقع ذلك ؟
طيلة عمري هذا الشيء يخرج من أفواه الرجال وهذه
الإسطوانة المشروخة نصطنعها نحن الشباب..
أتقنعيني يا فتاة بما كان يجب عليّ إقناع الفتيات به
قديمًا...

كيف لكي ذلك؟؟
بدأت التساؤلات في عقله تثور...
كيف أجيبها ؟
إذا اجبت الاجابة الصحيحة سأكون مُعارضاً لها وقد
لا تتقبل مني إكمال باقي الحديث معها...
وإذا طاوعتها في الحديث سأكون علي باطل وانا أعي
ذلك تماماً وسأؤكد لها وجهة نظرها وسيظل عقلها
عقيماً عند تلك النقطة..

وقد تكون تختبر فيني شم الرجل الصالح او الطالح؟؟
بماذا يجب ان ارد؟..
أي سؤالاً هذا يا فتاة الذي قيدتي تفكيري به؟..
وبدأ يرتجل في إجابته...

نعم يا عزيزتي دائماً ما تُقحمنا مشاعرنا في شئناً
 خاطيء وطالما تُفهم مشاعرنا علي نحو غير صحيح ..
 عليكِ يا عزيزتي ان تفهمي ان ليس الجميع بنقاء
 فؤادك ولن يصبح الكون كله بنفس تفكيرك ..
 فدائماً الأصابع لا تتشابه.
 عليكِ ان تستوعبين ان ما تفكرين فيه لا يبادلك
 الجميع نفس التفكير أو ذات الأفكار التي بداخلك ..
 فبعض الأحيان تُفهمين علي نحو خاطئ...
 وهذا بالفعل ما حدث اليوم معكِ.
 فقد ظن صديقك ان قُربك منه يحمل نحو اخر غير
 مشاعر الصداقة البريئة...
 " قال رده وهويعي بداخله بما في الكلمة من معني
 انه ليس هناك ثمة صداقة بين رجل وامرأة سوى ما
 قام به ذلك الشاب "
 وحدث نفسه اذا كان حديثي عن خطأ الشاب هو ما
 سيُطرب أذنها إذا سأتغني به!
 وأكمل.. كان سوء فهمه وتفكيره تجاهك هو ما حوله
 لذلك الحيوان.

نعم لم يتفهم حقيقة مشاعرك التي لم تتغير تجاهه،
بل فسرهما أيضاً علي نحو أكثر سوءاً ظن هو أنك بتلك
الطريقة تتدللين عليه - وضحك بسخرية - كيف له ان
يظن بهذا الأمر؟

كيف له ان يفهمك بتلك الطريقة الجارحة للمشاعر
قبل الواقع؟؟
عليك يا عزيزتي فاتن ان تتنبهي في المرات القادمة ليس
الأشخاص كما تظنين.

ولن يكون هناك من يُفكر بتفكيرك، عليك بالحدز
دائماً..

كانت إجابته بنوع من الدبلوماسية التي أخرجته من
السؤال الصعب.

وأطربت أذن الفتاة ليس ذلك فقط بل إستجابت
ايضاً لحديثه معها...

- نعم يا سيد عماد ان كلامك صحيح لم يكن عليّ ان
أعامل الناس بتلك الطريقة يجب ان اكون حذره في
المرّة القادمة.

انت مُحق تماماً ليس كل الاشخاص لهم نفس تفكيري
كل شخص يُفكر بطريقة، وبطبيعة اخلاقه و خُلقه.
انت مُحق بالفعل... قالتها ووجدانها يَشع منه نبرة
التصديق.

- بدأ عماد يشعر بالنصرو الفخر بدهائه علي إقناعها
بكلامه.

وهو يدرك كل الإدراك ان صديقها لم يكن مخطئاً
بالكامل....

لا يصل الشخص مع الطرف الأخر بطريقةً ما إلي طريق
مُعين إلا وقد مهد له الشخص هذا الطريق ليسلكه.

.....

- ها نحن ذا.

قد وصلنا الي البربسلام و أنتي بدون ثمة إصابات قالها
بضحك.

- بادلتة هي أيضاً الضحك وقالت نعم بالفعل لقد
فعلناها دون ثمة خسائر فالأرواح..

سمع حديثها وبدأ يتبادلان الضحك.

- كيف سنبدأ السيرازن ؟

- سنذهب من هنا فقد جأت من هذا الطريق ويُمكنك
مشاركتي الحديث حتي نصل إلي إتجاهنا.
ما رأيك في ذلك يا سيدي ؟
- ابتهمج من داخله وقال لها نعم ان ذلك حبذا علي قلبي
كما انه نفس طريقي...
بدأ في السير بجوار بعضهما ليس متلاصقين ولكن
يسيران علي وتيرة واحدة...
- بدأت هي بالكلام هذه المرة وكأنها حبت ذلك...
أما أنت فما الذي أتى بك الي هنا في ذلك الوقت ؟
- في الحقيقة يُمكنني ان أروي ليكي ما قد لا تُصدقينه
او تقتنعين به ولكن ذلك ما أتى بي الي هنا...
وبدأ ان يحدثها عن الفتاة ويسرد لها القصة من وقت
انقازه لها حتي وقت وصوله إليها.
وبالطبع حفظاً لماء وجهه لم يذكر لها سقوطه في الماء...
وموضوع ما حدث في طريقه ومحاولته الفاشلة
للخروج وحفره علي الجدار وعودة الجدار الي ما كان
عليه اما نظرة..

حاول ان يحافظ علي شكله امامها وهبته ورجولته
فقص تلك الأجزاء من الرواية، مُضيفاً بها بعض شيم
الرجولة والكرم والإنسانية...
مثل انه اراد ان يعطي الفتاة المال حتي يُمكنها العودة
الي منزلها وليس لأنه كان يريد إصطناع اي سبب
للتحدث اليها...
كل ذلك مما أبهج فاتن اكثر من الأول لوجود مثل تلك
الرجولة في عماد...
فهي لم يسبق أن رأت لتلك الرجولة مثيل، ولم تري
أحداً بكل ذلك النبل....
بدأت تستمع وكأنها تهيم به فقد أصابها إعجاباً به
شديد، وبدأت تسأل نفسها...
أيعقل ان يكون هناك مثيلاً للشهامة حقاً؟
أهذا ما كنتي تبحثين عنه يا فاتن..؟
رجل ليس طائش ووسيم ليس قبيح ويكفي مروثته و
رجولته وأنه كان معك للنهائية.

وقد يكون إختراع ان ذلك هو طريقة ربما فقط
لإيصالك أين ستجدين مثل ذلك الرجل مرة أخرى ؟
أين..؟

يجب عليكِ إغتنام تلك الفرصة...
أنتي تعلمين الفرص لا تتكرر في حياة الأشخاص مرتين،
نعم يجب عليكِ إغتنامها...

- كل ذلك كان يره عماد في عينيها و علي شفيتها وفي
ايماءات وجهها كأن ملامحها كانت تتحدث إليه.
مما أثار غرائزه أكثر فأكثر و أصبح يُبدع في تأليف ما لم
يحدث من الأساس، ويضيف فصلاً لم يكن موجوداً
بالأصل في القصة التي حدثت.

فيرى معالم وجهها تنجذب إليه أكثر فأكثر، كما انها
اصبحت تقترب منه بطريقة لا إرادية فمنذ قليل كانت
تبعد عنه نصف متراً، والآن هي أصبحت كلما أكثر في
حديثه من كثرة إثارتها تقترب أكثر فأكثر وكأنها اصبحت
تهيم فيه...

- تعابير وجهها حركت كل غرائزه الجيدة منها والسيئة
بل والأسوء علي الاطلاق...

- حتى قطع مجرى حديثهم صوت السيارات الذي كان قد اختفى من وقت نزوله عن السور.
- لسمع صوت مزعج لناقله أخرجته من خياله الذي كان يُلمبها به، وافكاره التي كادت ان تقذف به إلي ابعد مما كان يطمح فيه صديقها الفار...
- هي مُقاطع لتفكيره في فجعةً منها لسماعها صوت الناقله...
- في إقتراباً منه يجعلها تبعد عشر سنتيمترات فقط عنه...
- بصوت مخنوق ما هذا ان الامر شديد الصعوبة و الإزعاج ؟
- وبدأت تضع يدها علي أذنها في إنزعاج و خوف شديد...
- لا تقلقي يا عزيزتي انها محض ناقله ليس اكثر....
- ان هذ الصوت يُزعجني ويُخيفني !...
- وظهر علي وجهها الكثير من الرعب...
- فناهزته الفرصه ليقترب منها ويضع يديه علي كلتا يديها التي أحاطت بأذنها.
- وفي أقل من ثانية وجد الدموع تنهال من عينيها..

فإستغرب بشدة ما هذا ؟!

ماذا حدث لكل ذلك ؟؟!

انا اخشي ذلك الصوت أخشاه بشدة وتنهال الدموع
بدون توقف من عينيها...

بدأ ينتهز هذه الفرصة رغم دهشته، فلم تسمح له
الدهشة ان يتوقف عن افكاره التي بدأت تثور بعقله
قبل قليل.

وأمام هذه الفرصة بدأ يُقربها منه في هدوء حتي
أصبحت بينهم سنتيمتراً واحداً فقط..
ومع صوت الشاحنه مرةً أُخرى جعله يلصقها بصدرة و
يحتضنها بداخله.. كأنه يُهدأ عنها الخوف...
لا تقلقي فأنا بجانبك لا تخافي انها محض شاحنه لن
يحدث لك شيء.

سأكون بجانبك ولن أتركك، ان الامر لا يستحق كل
ذلك الخوف إهدئي عزيزتي الامر بسيط سيمر لا
تقلقي...

واستمر علي هذا النحو لمدة لا تتجاوز ثلاث دقائق، مما
اهدأ الفتاة كثيراً، كما ان صوت الناقله قد توقف
تماماً ، مما جعلها تبدأ في ان تحتوي شُتات أمرها..
وتمسح دموعها وتبتعد عن صدر عماد قليلاً فقط
بروية..

أعتذرلم يكن الامر عن قصداً مني او إدراك فأنا لا
أستطيع السيطرة علي نفسي وقت الخوف والفرح
فدائماً أبدأ في البكاء بدون توقف أعذرني أرجوك..
بدأ يتوجه إليها لتصبح أمامه مباشرةً وليس جنباً إلي
جنب.

- وضع يده علي كلتا يديها ليقربها في إتجاهه فاتن لا
عليك ان الامر لا يستحق الإعتذار، لا تعتذري علي
شيء ليس لك شأن فيه...

ان اللامر كان غير إرادياً منك...

وان البُكاء لم يكن شيء سيء كل ما فالامر اني لا اعرف
ماذا اخافك ؟ لأحاول مساعدتك.

لم تكوني في وعيك و البكاء لا يتوقف فقربتك مني لعني
استطيع تهدأتك لأصبح مثل أبيك كما قلتي لي منذ
قليل..

بدأت تضحك وفي عينها قليل من الدموع، لا يا عزيزي
فأنت اصغر منه بكثير...

قبل ان تكمل حديثها كانت البهجة دخلت الي قلبه و
عقله في آنأ واحد.

نعم حدث ما كان يتمني لطالما أبدع في أساليبه في إغواء
الفتيات نعم حدث بالفعل ما كنت أبحث عن إثباتاً له
وها هو ذا...

كما انه أكثر وسامة منه قالها لنفسه مع ابتسامة مليئة
بالعدوبة و أكمل...

- لا عليك فقد كُنت منذ قليل مثل أبيك وفي أول
الطريق كذلك...

بدأت في السير وبدأ هو علي أثرها السير بجانبها بشكل
شبه متلاصق.

شكراً لك لقد احتويتني بطريقة لم يسبق لأحداً ان
فعلها معي.

فدائماً ما ينزعج الاخرين جراء ردة فعلي هذه، وقد يفر البعض الاخر، كما انني لا أسلم من السخرية والمُزاح علي ذلك الموقف...

فدائماً ما كنت أبدو المهرج الذي يبدأ وينتهي اليوم علي الضحك عليه إذا حدث مثل ذلك الموقف امام أحد..
- شكراً لك انت تتمتع بشيم الرجال حقاً...
- بدأ وفي قلبه كل البهجة والسرور.. لا شكر علي واجب هذا ما يجب ان يحدث، وأحداً غيري كان يجب عليه ذلك.

وكان من الممكن ان لو حدث ذلك أمام أي شخص غيري كان سيفعل مثل ما فعلت...

- لا يا سيدي هذا لن يحدث ولم يحدث معي.

الامر سبق وقلته.. الامر يجعلني مصدر للسخرية..

" نعم لقد وصل للإجابة المُبتغاه..."

- لا يا عزيزتي هم من يشعرون بنقص ويُحسدونك علي ما أنتي به من نَعَم ...

- لا أدري ولكن كل ما أعرفه أنك الشخص الوحيد
أمامي اليوم الذي يتمتع بكل ذلك الخلق الجميل
الرائع النبيل...

سيدتي انا...

قاطعت كلامه بتوقفها...

ماذا حدث لماذا توقفتِ؟..

يؤسفني أنني قد وصلت الي طريقي...

ماذا؟!

وصلتِ أين؟!...

نعم انا هنا انظروا أشارت بيدها اليُسرى..

لينظر عماد فلا يجد شيء سوى البحر ويخت راسياً

بجوار الشط..

هنا!

أين؟!

- نعم ان اليخت هذا ملك لأبي و ابيت فيه عندما يكون

بالي مشغولاً او أكون علي غير ما يرام نفسياً..

كيف ذلك؟!

اتبيتين وحدك هنا؟!

- بدأت تضحك بهدوء...
- ان الامر مُسلاً علي اليخت بداخله تظن انك في منزلك
تماماً وقد يكون افضل أيضاً...
- اتمني ان تكون ضيفي حتي ولو لخمس دقائق فأنا لا
استطيع ان أرد لك جميلك معي اليوم..
- وعلي الفور منه، ان هذا لشرف لي يا سيدتي ولكن
اليوم كان شاقاً عليكي ولا يمكنني ان أرهقك أكثر من
ذلك...
- لا عليك ان الامر لا يُسبب لي مشقة بالعكس تماماً انه
حبذا علي قلبي واكثر ايضاً..
- بكل ثقته من داخله.. إذاً فيلكن ما تريدين يا سيدتي...
وبدءا في السير معاً في اتجاه اليخت...
- لم يكن في عقل عماد سوى ما يحاول فعله فقط وهو
اغتنام هذا الجمال والفوز بالكأس الممتلئ...
- انها فرصة لن تُعوض فطالما اراد إرجاع أيامه الجميلة
مع الفتيات ولكن زواجه و أبنائه كانا عائق بينه وبين
ذلك...

نعم وهذه الفتاة نوعي المفضل انها ليست من أرباب
الشوارع وهذا الامر المقزز...

قد أستمتع اليوم وتستمع هي مثلما أحبت وعلي
حسب إقتناعها، إذا سألي لها مطلبها لن يكون الامر
سوي ليله ساخنه ممتعة سأمتع بها نفسي وتستمع
هي بما تدعي انه فعل صحيح يحق لها..
هي من أقنعت نفسها بذلك رغم إدراكها التام أنه خطأ
اذا سولت لها نفسها ان تُمتع نفسها ومن تحب بها، إذا
فلها ما أرادت سأكون اليوم من تُعجب به وتريد
الإستمتاع معه..

سأفعل ما تريدين يا سيدتي ليصير الأمر ويتحول إلي ما
أريد أنا..

ونخرج نحن الإثنين مُنتصرين بما أردنا، أعلم أنتي
ينقصك الحب والهيام وذلك الولع بالمشاعر...
و أنا لا أرغب سوي بالإستمتاع معي..
ستحصلين وسأحصل...

كل منا سيحصل علي ما يريد ولكن انا فقط من يعلم
انها محض مسرحية لحصولي علي ما اريد...

وبدوري هذا سأشبع نقص الشاعر لديكي وستحصلين
أيضاً علي ما تُريدين وتُحقي نظريتك السخيفة التي
تكذبين علي نفسك بها...
كل ذلك وهو يُحدث نفسه...

نسي شأن العودة الي ابنه و ابنته نسي شأن زوجته التي
في إنتظاره لإجتماع الأباء وتكريم الأبناء، نسي كل شيء
وتركه ورائه وضرب به عرض الحائط...

اقناع مُخادع

بدء السير في إتجاه اليخت...

- أحقاً لا يُشعركِ المكوث هُنا وحدك بالخوف... ؟

- نعم ان الامر أبسط من ذلك بكثير فهنا يمكنك ان

تنعزل عن الدوشة والضوضاء المحيطة بك من

الخارج...

- قاطعها متسائلاً عجبت لكي كيف تخشين صوت

الناقلة بهذه الطريقة ولا تخشين المكوث وحدك في هذا

الفراغ المُخيف...

- لا لا لا تخلط بين هذا وذاك هذا امر مختلف فلي

قصة مع هذا الشأن، أما الخلاء والفراغ الذي تقصده

ستغير رأيك في ثانية واحده بمجرد صعودك علي يخت

أبي...

- حسناً سأسير معي لكي أتأكد بذلك بنفسي ولكن

عليك ان تؤنسي وجودي علي ذلك اليخت بإخباري عن

القصة المختلفة بشأن الناقله...

- ذمت شففتها في حيرة... هل بدأت بالسخرية مني انت أيضاً..؟

- لا يا سيدتي لم اقصد ذلك، قصدت ان أبسط عليك الامر لإخباري بما يُخيفك ويُبكيكي بهذه الشدة...
أعتذر سيدتي وتوقف عن السير فجأه يُمكنك سيدتي ان تكلمي طريقك، لا أحب أن أفهم علي نحو خاطيء..
أستاذن منك سيدتي وأداركتفه واتجه في الطريق المعاكس لليخت عائداً الي طريقه...

- أمسكت يده بشدة وإقتربت منه اصبح يشعر بأنفاسها المتسارعة من اللهفه والقلق كأنها أوشكت أن تخسر كنز ثمين..

انتظر...

أعتذر منك، لم اقصد أن أهينك...
أن الأمر فقط أنك قلت انك تُريد أن تُؤنس بحديثي عن تلك القصة...

وأشعرتني ذلك بالإساءة والسخرية، قلت من شأني و
شأن خوفي وبكائي، ظننت أنك تقصد ذلك..

- أمسك يدها من جديد وضمها الي صدره بعد ان
أسقطت قطرات من عينيها وبدأت في بكاءً مكتوم..
لم أقصد ولن أقصد ذلك أبداً..
أنتي أعظم من أن تكوني مجرد سخرية..
أنتي لكي من الشأن أعلاه وأثمنه...
وإحتضنها وكان يشعر بسعادة كبيرة كونه إحتضنها
مرتين دون ان يبذل أي عناء يذكر...
كل ذلك الدفء الذي أثار غرائزي يا له من إحساس لا
يُفوت...
و أقل من ثلاثة دقائق أيضاً بدأت تبتمس وتمسح
دموعها.. أعتذر منك ستقول أنني الفتاة الباكية الأن
وليس كما يُنادوني زملائي الفتاة المدللة..
- لا سأقول عنك الفتاة الجميلة الرائعة المُنيرة المُبهجة
التي أدخلت علي قلبي الفرح والسعادة الذين تركاني
منذ أعواماً مضت...
- أشكرك كثيراً انها مجاملةً منك أكبر بكثير مما
أستحق...

- لا يا عزيزتي انتي لا تُدركين ما فعلتي وقدمتي لي من بهجة لم تدخل حياتي منذ أعواماً.. ونكس من رأسه في أسي..
- أري أنك تحمل بداخلك ما يُفيض عن قصتي، أعتقد أنك من سيؤنسني بداخل اليخت وليس أنا ورمقته بنظرة مُبهجة وابتسامة رقيقة..
- بادلها الابتسام وتقدم في اتجاه اليخت أعتقد أن قصصنا ستؤنس كل منا الأخر أليس كذلك؟..
- إبتسمت وتقدمت في إتجاه اليخت الي جانبه مباشرةً نعم أعتقد ذلك ايضاً...
- أمسكت يده بدفء وبدأت تشده في اتجاه اليخت بخطوات مُسرعة...
- اعتقد ان يجب علينا أن نُسرع حتي لا نفوت لحظة من وقتنا دون حديث...
- وبدوره أخذ يُسرع ايضاً حتي لا يُفوت تلك اللحظات... إتجاها وفي رأسه الكثير والكثير ليبوح به...
- فطالما كان يسرد ذلك في كتاباته قبل أن يتوقف عن الكتابة...

لطالما أراد أن يعود لفترات الطيش والمرح القديمة..
تلك الفتاة أعادت له ذكريات بداخله غير مُنفذه أكبر
بكثير مما نفذه في صغره...
لطالما كان يطمح لأن يكون غير متزوج..
ولطالما أراد عدم تحمل مسئولية زوجته وأبنائه لطالما
حن لحياة العزوبية...
واضح اني عندما نفضت الأتربة عن غبار حديثي و
طريقتي وأسلوبى ما زلت مؤثراً ما زالت الحيلة تنجح..
لطالما عرفت ان الفتيات جميعهم نفس النوع وان
إختلف الشكل فأن تُقنعها برجولتك ليس بصعب.
وان تدخل قلبها ليس بمستحيل...
وأن تنال مشاعرها ليس عملاً مُرهقاً...
كما ان رغبتك في ان تسليها أعزما تملك لن يكون
بالصعوبة التي تُظهرها إليك...
أنه محض مكر من الرجل ومجرد غياب من المرأة.
لقد أخبرتها ليس الناس يحملون نفس الأفكار التي
بعقلك ولكنها لم تنتبه للدرس..
أعطيتها كنز ولم تُبالي به...

هي تريد ذلك أكثر مني أخبرتها من قبل ولكنها تُصر أن
تُقنع نفسها بعكس ما قلت.
إذاً لكي ما أردتي يا فتاة..
أما أنا فأرغب في ذلك بشكل كبير جداً، إلا أنني سأظل
للنهاية أرمي شباكي فقط...
وإني لن أُخرج صنارتي بعد أن تشبكين بها، سأترك لكي
حرية أن تخرجي وتضعي نفسك بين يدي بإرادتك...
فأنا لن أفعل أكثر من الحديث أما الباقي فستفعليه
أنتِ....
وأنتِ من سيبدأ أما من يكمل فهو أنا لن يُفتح الباب
سوى من قبلك لن أحاول مرةً أخرى في لمسك ستكون
القادمة من عندك...
لطالما فهمت مخ الأنثي ستفعلينها انتي هذه المرة، نعم
سيحدث....
لقد وقعتي يا عزيزتي....
لن تخرجي خاسرة فأنتي كما تدعين أن تلك مشاعر
وذلك حب وهذا إعجاب وكل هذا الكلام الفارغ الذي لا
يُمت للواقع بصلة ولا للحق ولا حتي للحقيق...

إقناعك لنفسك بإرتكاب الحرام لحرية شخصية وكلام
الروايات هذا ليس له علاقة للصح بشيء...
ان تقرب اي شخص منك ومساسة بك لا يعدوى سوي
محض محاولة لوصوله لغرض دنيء ليس إلا...
لا هو يحبك ولن يُحبك، لا يريدك زوجة ولن يحدث
ذلك يوماً...

وإذا حدث عليك ان تتصورى مدى الشك الذي
ستعيشين فيه ومدى المهانة فأنت كنتِ عشيقته قبل
ان تكونى زوجته، وان زواجه منك محض كرم منه
ليس إلا...

إذا لم تحافظي علي نفسك فلن يحافظ شخص
عليك...

كما انك لا تعي بالحب شيء، فكان الأولى بالحب هو
ذاتك التي لم تحترمها وأهنتها بتلك الطريقة وهذه
الأفكار...

إذا احترمتي ذاتك ونفسك لنفسك قبل أي شخص...
إذا وهبتي ذاتك حقها الذي خلقت عليه أن تكون عزيزة
نقيه...

قد تجدي من يُحبك بهذه الطريقة فعلاً ويخشى عليك
وعلي روحك وجسدك قبل كل شيء لتكوني نقيه معه
حتي النهاية...

هذا هو فقط من يستحق قلبك و الزواج منك.. أما
الأخرين فهم محض لصوص مال أو جاه أو سلطة
سيحصل عليها منك وأساءهم هم لصوص الشرف
من يسلبك جسدك ولا يهتمه شيء..

كل ذلك الكلام لن يُغير شيء عندك أعرف ذلك لذا
أقوله لحالي فإذا أخبرتك به لن يكون هناك سوي
خسارة سهرة مُمتعة...

كما أنك لن تُغيري رأيك...

فعقلك يُبرر للمشاعر ما يُبرره الرجل لنفسه انتِ
ابتدعتي فكره تُسهل علي القريب منك أن يجعلك
عشيقتة وليس حبيبته...

فقبل أن أقنع نفسي بالتقرب منك أقنعتيني أنتِ
بذلك.

من أنك بريئة ولكن ليس مع من يُعجبك أو من تُحبين...

العفة والشرف عندك محدد الأمد لا يدوم طويلاً فإذا
كنتي لا تحبيني أو غير مُعجبةً بي فأنتي شريفة عفيفة...
أما إذا كنت حبيبك أو لديك مشاعر إعجاب تجاهي فلا
بأس بكونك عشيقه لي..

أري من داخلي ان ذلك الطريق أنتي من يسير فيه هذه
المرّة وليس أنا...

لقد إعتدت أن أمهد الطريق المبدئي من ثم أنتقل
للخطوة الثانية وعلية تكون الثالثة بكل سهولة..
أما معك فأنت جعلتيني أتجاوز الخطوة الأولى بكل
سهولة.

وبدون حتي محاولة مني لذلك...

لم يكن الموضوع قد دخل بالي وقتها، وأن كنت أدرك
جيداً أنه مع ذلك الجمال سيطرق بابي لا مُحال...
ولكن أنتي.. أنتي .. من تجاوز هذه المرحلة أنتي من
أستعجل وصولي لها...

تهند تهيدة كبيرة...

يبدو ان هذه المرة ستسري كما تريد الفتاة...

إذاً فلنجرب التغير..

- كما ان تحركي في الخطوة الثانية كان أسرع من المرات
السابقة في عمري!..
لم يتجاوز الامر نصف ساعة اعتقد...
- قاطعت تفكيره لماذا كل هذه التمهيد..؟
أتعبت من إسراعي..؟
- اري انك أصبحتي مثل أبيكي وبدأتي تسألين سؤالين
في أنا واحد وضحك..
- وهي بدورها ضحكت علي كلامه لالالا أعذرنني يبدو أنني
تطبعت بطبعك قليلاً...
يبدو أنك مؤثر علي الآخرين بشكل كبير...
- أعتقد أنني أعجبك ليس إلا وضحك..
- ضحكت بدورها وقالت يبدو كذلك وإستمرت في
الضحك.
- ها نحن ذا قد وصلنا...
قالتها قبل أن يحاول رمي الشبكة الأخيرة..
بدأ تفكيره... نعم يبدو اني سأصطاد بالداخل إذا...
- نعم يا سيدتي.

- النساء أولاً تفضلي وبدأ يُمسك بيدها لتعبر الطريق
المُصطنع بين البحر واليخت، وهو بدوره يسير خلفها..
حتي وصلنا ونزلاً علي سطح اليخت...
- ها انت أصبحت في مملكتي...
- يبدو اننا سنُكمل حديثنا علي ضوء القمر الغير
موجود وضحك...
- لا يا عزيزي لا تنخدع بالمظاهر فهدهو المقابر لا يعني أن
الجميع في الجنة.
قالتها بنبرة حقيقية مع ابتسامة بسيطة...
- ما معنى ذلك الكلام؟!
لماذا ذكرت تلك الجملة؟!
لماذا تبدل الحديث!?!
واضح أنها تملك من الدهاء قدراً لا بأس به... لقد
أدخلت الخوف علي قلبي..
ولكن لعله إختبار مثلما يكون قد حدث فالسابق..
- رد عليها لم أنخدع ان اليخت بالفعل مُظلم...

- إنتظر نحن وصلنا للتوكيف يُضاء اليخت ونحن
خارجه وضحكت، أم سيشعر اليخت بقدومي فيُضيء
لي وأكملت الضحك..

- تأكد أنها كانت محض خدعة منها، وجيد انه تمالك
نفسه وأعصابه...

وإلا كان سيصبح لا شيم رجال ولا أخلاق ولا نُبل ولا
شيء، سيصبح مجرد خيال مئاته ليس له ثمة قيمة..
- قاطعت تفكيره هذه المرة بسحبه منها ليدته والذي كان
بدوره مازال مُمسكاً بها بطريقة غير شعورية لم يتبينها
سوى عندما سحبته ثانية...

- إلي أين نذهب الآن ؟

- سنذهب حيث أحضرك فنجاناً من القهوة إذا
أردت...

أولو تُفضل الكاكاو مثلي أو الشيكولاته الساخنة لندفأ
في هذا البرد...

قالتها وأحس أن كلامها به نوع من الإثارة، مما شجعه
أكثر..

- أنا لست من هواة القهوة، ولكني عاشق للشيكولاته
الساخنة... قالها بنفس النوع من الكلام..
- إذا فالنُدْفء سوياً بالداخل...
- حاول أن يُفسر الكلام علي نحو سليم إلا أن عقله لم
يسمح له بذلك...
- وقال يبدوانه لن يكون هناك سوي المرحلة الثالثة
بدون بدايتها حتى...
- وعندما نزلا الدرج في اليخت كان الظلام دامس بشكل
كبير لم يصل ضوء القمر البسيط حتي هنا...
- ثم وفجأة منها تركت يده..
- فاتن اين ذهبت...
- وبعد دقيقة وجدها في اخر الغرفة بعد أن أُضيئت
الغرفة بالكامل...
- ما بك يا سيدي ذهبت فقط لأضيء النور..
- وفي إسعافاً منه للموقف كونه كان سيظهر جباناً
أمامها...
- رد عليها خشيت أن تكوني ممن يخافون العتمة...
- فلم أعد أحتمل نزول دموعك مرةً أخرى...

قالها في نوع من الخُبث والتكبير..
كأنه يُصرح لها ان شأنها يُهمه وانها تُعجبه كما قالت انه
يُعجبها منذ قليل....

سهرة مُمتعه

وكأنه أصاب الهدف بالفعل...

ظهر علي وجهها الشعور بالحب والولع به ما هذا

الرجل أيعقل...

وخلال ثواناً كانت قد اقتربت منه ومسكته من ذراعيه

كما فعل سابقاً...

- وقالت يُعجبني فيك انك تهتم كثيراً لأمري أن ذلك

لنُبل منك...

وقبل ان يتحدث مسكت يده وقربته من منضدة كانت

تتوسط الغرفة واخرجت له الكرسي يمكنك

الجلوس...

سأحضر لك الشيكولاته الساخنه ولنفسي كذلك

قالتها ورمقته بنظرة هذه المرة لم تكن مثل أي نظرة

أخرى نظرة فتاة وجدت مُبتغاها...

وهذا ما طمأن قلبه من أن طريقه للحصول علي ليلة

مُمتعة ستكون عقب انتهاء كوب الشيكولاته الساخنة

مباشرة...

إستدارت وتركته وذهبت الغرفه المجاورة وأضاءت
نورها وهو ينظر إليها وإلي الغرفه مُحدثاً نفسه...
- أعتقد أنني لن أمضي الليلة الممتعته إلا في تلك
الغرفة...

بدأ يُدير نظرة فيما حوله وجد ان الغرفه مُرتبة بشكل
جميل وكل شيء فيها باهظ الثمن.

لم تكن محض غرفه، كانت وكأن مُصمم الديكورو
جامع الاثاث أصرا ان يُبهجا من سيكون بها...
وبالطبع الفتاة المدللة هي وحدها من تستحق مثل تلك
الفخامة....

حقاً الغرفه تُشبه القصر وبدأ يتحرك ويتفقد الأشياء
في تلك الغرفه ويُحدث نفسه...

نعم ان ذلك الخشب من العاج أي أثاث هذا الذي
يُضع فمحض غرفه!...

وفي دهشةً منه لا!!

ان الأواني منقوشة بالذهب لا هذا مُبالغ فيه!

لم كل ذلك، أي فتاة يُصنع لها كل ذلك!؟!

أن الغرفة مليئة بالتحف النادرة والمصنوعه علي نحو
خيالي، هذا كثير جداً...
وفي ذهولاً منه وهو يُمسك أحد الفازات المرصعة
بالألماس وجد يد تتحسس جنبه برفق أثار غرائزة
أسقط الفائزة من يده...
وبسرعة أدراك منه إستطاع ان يتنبه لها قبل سقوطها
ويُمسكها مُسرعاً..
ليستدير ويرى من تضحك خلفه...
- حاولت ألا تُسقطها من يدك فتعمدت عدم لمس يدك
إلا أنك أيضاً أسقطتها وبدأت تكمل ضحك..
- ضحك بدوره...
ولكن لا تنسي انني أنقذتها...
- الواضح انك تتمتع بحس الإنقاذ وهذا يُعجبني فيك
أيضاً وضحكت...
- بدأ يتفقد لها ليجدها مرتدية قميص نوم طويل يُغطي
جسدها جيداً وتضع فوقه روب شبه شفاف يُظهر
قميص النوم من تحته.

أخفي الفستان الذي اختارته مفاتن جسدها فهي لم
تكن ظاهر علي النحو الذي إعتاد عليه هو...
كما ان اي فتاة بمكانها كان حبذا عليها لو ترتمي
فستاناً عارياً...
- أري أنكي قد غيرتي ملابسك...
- أعتذر أن جعلتك تنتظر طويلاً..
- لا بالعكس انتي لم تتأخري...
- كان يجب علي ان أبدل ملابسني فأنا لا اتحمل
الجلوس داخل اليخت بملابس سوى ملابس النوم...
خاصةً ولا تنسي ان هذا اليخت صُمم لراحتي، ولا
أعتقد أني اكون متواجده بداخل مكان راحتي بملابس
ارتديها في الشارع...
إليس كذلك ؟
- نعم بالتأكيد.. أنتي علي حق...
و ايضاً اليوم كان مُرهق عليكي قد تُفضلي النوم عما
قريب...
لا اتمني ان تجدي فيني ما يزعج راحتك...

- بالعكس تماماً يا سيدي انت تؤنسنني جداً مجرد وجودك يؤنسنني وان كنت لا تتحدث حتي...
كما انني لست مُرهقة بالعكس يُمكنني السهر معك حتي صباح اليوم التالي فما رأيك ؟ مع ابتسامه رقيقة منها.
- اتمني من كل قلبي فهذا مُحبب لدي جداً فوجودي جنبك يُبهجني كثيراً...
- إستدارت لتذهب في إتجاه الغرفة مرةً أخرى...
- وجد جسدها وان غطاه قميص نومها إلا انه مُفصل بطريقة جذابة جداً، فذلك الفستان كان يتمايل علي حركتها مما يُحدد علي جسدها وكأنها لا ترتديه، مما نقل خيال عماد الي مكاناً اخر..
ثم عاد بتفكيره أهي تقصد ذلك أم ماذا ؟
ما كل هذه الحيرة...؟
سأستمر في خطتي ولن يوقفني ذلك فما عُدت اطبق الإنتظار وبدأ بترك جاكت بدلته وضعها علي الكرسي وكذلك رابطة العنق.

ثم فتح ثلاثة ازرار من قميصه فوجد انه يرتدي ملابس
تحت القميص فأعاد تزييرزين منهما وترك واحد وفك
زرأسورة اليدين للقميص...

- عادت فاتن ومعها كوين من الشيكولاته الساخنة....
أتبدأ انت ام أبداً انا؟؟

بالطبع كان يفكر هو بتفكيراً اخر...

- ثم سألها مثلما تُحبين؟...

- بدأت أفضل أن أبدا أنا أولاً فلدي أكثر من موضوع

أريد أخبارك به سأبدأ أولاً وعندما ينتهي موضوعي

ستُكمل أنت حديثك بما كنت تُعانية في الأعوام

السابقة...

بالطبع لم يكن هذا ما بتفكيره وكأنها أيقظته علي

كابوس..

وبدأ يفكر أعاني منذ أعوام ما هذا؟

ان حياتي سعيدة علي اكمل وجه ..

أين ما تدعيه من مُعانه في حياتي؟؟

سُحراً ماذا أفعل حقاً الكذاب نساي...

نسيت أنني أخبرتها أنني أعاني في حياتي منذ أعوام وانها
هي من اعادة البهجه والفرح الي حياتي...
واسرع في الرد...

- نعم يمكنك ان تبدأي، ويمكنك إختيار الموضوع الذي
تريدين....

- ابتسمت وقالت له أن موضوعي الاول هو أنني أريد
إخبارك أنني كنت متزوجة من قبل وقد طُلق من
زوجي..

- ماذا؟

- نعم الامر يجعلك في حالة زهول لكنها الحقيقة...

لم تكن تعلم ان هذه النظرة ما كانت نظرة زهول بل
كانت نظرة إنتصار كأنه تمني شيء وحصل له...

- نعم ليس لديها ما تبكي عليه فلقد سبق لها الزواج من
قبل، ستصل الي هدفها وسأصل الي متعتي، نعم أنه
الحظ الرائع، كم انا محظوظاً اليوم؟..

- أكملت كنت متزوجة منذ خمسة أعوام كان عمري
وقتها تسعة وعشرون عاماً...

- نظر بطريقة تجعله مندهشاً...

- نعم عمري الآن أربعة وثلاثين عاماً..
- في كذباً بالغ كما اعتاد منذ لقائه بها بعد ان اقترب منها قال لها هذا غير ممكن ظننتك لم تتجاوزي الخامسة والعشرون عاماً أنتي صغيره جداً.
- لا يمكن ان تكوني بهذا العمر..
- ابتسمت في خجل أحمر وجنتاها علي أثره..
- شكراً لك...
- امسك يدها اني لا أجاملك انتي صغير مثل القطعة الجميلة..
- وجدها تكمل حديثها وتزغ يدها عنه ببطء شديد...
- هنا أقتنع انه تسرع في هذه الحركة وحاول كبح
- غرائزه يجب ان تحصل علي بعض الوقت سيأتي ذلك لا مُحال
- انها محض دقائق فلتصبر إذاً...
- وبردة فعل منه سريعة وماذا حدث في ذلك الزواج ...؟
- في الحقيقة لم يكن ذلك الزواج مُعقد بالعكس تماماً، كان رجل متحضر يتفهم حريتي جيداً، وبالطبع كان ثري

- علي ينحو كبير جداً مما جعل حياتي مُماثلة لما عشته
مع ابي، سيارة وشقة علي أفخم مستوي..
- قاطعها وكم كان عمره؟؟
- كان يكبرني بـ إثني عشر عاماً أي يبلغ وقت زواجنا
واحد واربعون عاماً لم يكن صغير ولم يكن عجوزاً
ايضاً...
- كيف كانت علاقتكم؟
- كان رجل بسيط مباشر غير مؤذي تماماً كان شخص
مُسالم إلي أبعد حد...
- قصدت علاقتكم مميم.. وضم شفتاه..
أقصد العلاقة الحميمة...
- كانت طبيعية أيضاً.. لا يعيبه شيء تماماً..
- بدأت الحيرة تتسرب الي عماد ماذا تريد من تلك
القصة هذه الفتاة؟
هل أصبحت تراوغني بطريقة جديدة علي أم ماذا؟؟
- وسألها أكملني وماذا بعد؟؟

- في الحقيقة كان الأمر مثالي لدرجة لا تُحتمل،
بالإضافة أن تمتعي بالحرية، أخرجني أحياناً إلي
الإعجاب بغيره...
فقد وجدت من يبادلني مشاعر مماثلة لمشاعري
وبالتالي لحرיתי لم اعصم نفسي من معاشرته..
علي فرض اني مُعجبه به وهو يُبادلني نفس المشاعر...
ولكنني كنت اعود مرة أخره لزوجي وأعتذر منه دون أن
أذكر له اني عاشرت غيره...
وللأسف ذلك ما أفسد علاقتي مع من أعجبت به،
فدائماً ضميري كان يؤنبني علي ما فعلت ما كان يجب
أن أُقيم علاقة حميمة مع ذلك الشخص وأخدع
زوجي...
ولأن ضميري لم يرحمني، طلبت من زوجي الطلاق وهو
بدوره لم يعارض، وتطلقت...
- بكل هذه السهولة ؟
- نعم لم أكن أعني له سوى المستوى الاجتماعي، كما
انه لم يكن لي ثمة مشاعر.

عرفت فيما بعد أنه كان يحب فتاة أخرى، ورفض أهله لها جعله يتزوج مني، كوني من عائلة معروفة مُشرفة له ولعائلته..

وعليه فور طلبي للطلاق طلقني... وفي ذات اليوم تقدم للفتاة التي كان يُحبها وخلال شهر عقد قرانهم وتزوجها وأنجب منها طفلين ويعيشا حياة سعيدة..
- ماذا؟!

كم دام زواجكم لكل هذا؟!
- ما يعادل عشرة أشهر تقريباً.. لم أحمل خلالها وذلك لأنني لم يكن عندي رغبه في الإنجاب منه خاصةً أنني لم أكن له مشاعر حب أو إعجاب..

- وماذا حدث بشأن ذلك الفتي الذي كان يُعجبك؟؟
- هو أيضاً رفض الزواج مني بعد طلاقه...

قال أنني عاشرته وانا في عصمة رجل آخر، وأنه لا يَتمني لأكون زوجة له...

- نعم ما ذكرته لحالي كان صحيح لم يكن نُصحي لها سيُجدي نفعاً معها...

- أنها ترغب في ذلك فهي شريفة تمارس الرذيلة
بطريقتها...
- لم يُعلمها هجر ذلك الفتي لها شيء، هي فتاة لم أري
مثيلاً لها في حياتي...
- أي عقل هذا الذي يُحطم حياة صاحبه؟!..
- قاطعت تفكيره وانا بدوري تركته لا أحب أن أبقى مع
شخص لا يحمل لي ثمة مشاعر صادقة.
- أنت تعلم جيداً ان تو افرالمشاعريين الرجل والمرأة هي
السبب الرئيسي لتطورعلاقتهم.
- نعم يا عزيزتي ولكن مرأبعة أعوام علي ذلك الأمر.
ماذا فعلت فيها؟؟
- لقد أعجبني رجلين في تلك الأعوام الأربعة.
أحدهم أحببته بصدق، والأخر كان مجرد إعجاب.
وأنت تعلم جيداً أن لا شيء يقف أمام رغبتني عند
تحرك مشاعري تجاه رجل أحبه أو أعجب به، وذلك
بالتأكيد إذا كان يبادلني نفس المشاعر...
- أحس أنها تُمهّد له الطريق ثانية...

ما أعظمك يا فتاة لم تتركي لي باباً لأكسره لقد فتحتي لي
كافة الأبواب...

وماذا حدث لكلا الشخصين ؟

- من أعجبت به كان يُحب فتاةً أخرى وتزوجها.

أما من أحببت فهو السبب وراء خوفاً من صوت الناقلة
!

ولكن عليك ان تخبرني أولاً ما شأنك في الأعوام الماضية
؟

- تذكرت انية أن عليه تأليف قصة سريعة....

نعم هذا حالي كنت أحب فتاةً وأوشكنا علي الزواج من

بعضنا البعض، إلا انها فضلت الإستعجال وعدم

إنتظاري وكانت فرصة زواجها من الشخص المتقدم

إليها فرصة لا تعوض بالنسبة لها.

فهي ستحصل علي حياة مُريحة، أما معي فكنا سنُعاني

من مشقات في بادئ حياتنا.

أنتي تعرفين كل شاب يحدث له ذلك في بادئ حياته

وعلي زوجته ان تتحمل ذلك وتُعينه عليه.

وبداً يَطْطى رأسه في حسرةً منه...

وهو يحدث نفسه في داخله من أين لك بتلك الافكاريا
عماد ؟

كيف أمكنك أن تخدع تلك الفتاة بهذه الطريقة ؟
ثم رفع رأسه وأكمل... يبدو أنها فضلت الإفصاح عما
في داخلها من انها لم تُحبني من الأساس وان ذلك لم
يكن سوى محض تمثيل ليس إلا لتتزوج سريعاً مثل
بنات عماتها وكذا بنات خالاتها حتي لا تكون مهجورة
بين العائلة.

لذلك مع أول فرصه أفضل مني هجرتني.
- هذا مؤسف يا سيد عماد، أن تلك النوع من النساء
بشع لدرجة لا تُحتمل هذا سيء جداً.
ولكني أري بيدك دبلة يا سيد عماد..فماذا عنها ؟
- عاد لتفكيره في حيره من امره يا لها من فتاة شديدة
الانتباة والملاحظة في أنا واحد...
أجابها نعم لم أكمل لكي باقي الأام الاعوام بعد تمهلي
فالأسوء قادم...

بعد ذلك كرست وقتي للعمل فقط لن افكر في النساء
 ولا حتي في الزواج، ولكن إرادة والداي في زواجي كانت
 السبيل الأصعب علي الأطلاق.

فقد أصرا علي تزويجي من قريبتي وانها أنسب فتاة لي و
 أن حياتي معها ستكون جيدة، خاصةً انها من دمنا ولن
 تُعاني من تحمل مشقات الحياة المبدئية معك...
 وهيمات هيمات أن يحدث ما قالاه لي والداي مرفقط
 ثلاثة أشهر علي زواجنا وعقب أن عرفت بحملها
 واصبحت تتحدث بطريقة مختلفة.

تتكلم عن الطعام والإنفاق وعن الحياة بشكل أفضل
 وعن المستوي الاجتماعي الذي نحن به..
 واننا علي وشك الإنجاب وأن أبنائنا يجب أن يربون في
 مستوي إجتماعي أفضل من ذلك بكثير..
 وانه يجب علي أن أعمل أكثر فأكثر لحياة أبنائنا ليس
 هناك أهمية لنا، حياة ابنائنا هي المهمة، أنهم جيل
 المستقبل انهم انهم انهم...
 اسمت أذني بذلك الكلام، وأسمت عقلي وفؤادي.
 عشرة أعوام أعمل دون توقف.

إذا حصلنا علي مال يجب ان نحصل علي اكثر، وإذا
 حصلنا علي سيارة لابد ان نحصل علي أخرى.
 ويجب أن نحصل علي أكثر من منزل، وشقة للتصيف.
 ومال لتأمين حياتنا ومدارس الأولاد ومصاريف تعليمهم
 وملابسهم يجب ان يظهروا علي اجمل نحوووو.....
 كلها أشياء كنت أحصل عليها بصعوبةً مني..
 وذلك لنؤمن حياة الطفلين فقد حصلت منها علي
 توأم، ولم أحاول الحصول علي ابناء ثانيةً حتي لا أحمل
 نفسي فوق طاقتها...
 فأنا اصبحت خلال العشرة أعوام أعمل ثمانية عشر
 ساعة باليوم...
 أيعقل ان كل ذلك الجهد ولا يكفي عندها، ومازالت
 أحاول للحصول علي حياة أفضل لأبنائي كما قالت.
 لم تكن يوماً تلك السيدة التي تُناقش زوجها، أو حتي
 التي تصل الي طريقة تفكيره.
 لم تكن تعرف سوي المال، لم تتحدث لم تُناقش كانت
 حياتها كلها طلبات، جعلت حياتي جحيم...

حصلت علي عمل مختلف أقنعتها أنه خارج المحافظة
 مما يستدعي إقامتي بعيداً عنهم.
 أقنعتها أن كل ذلك سيكون من اجل أبنائنا، بدأت
 افهم طريقتها و اتعامل معها بمعاملتها...
 إقتنعت بذلك بالطبع طالما سأحصل علي مال أكثر.
 وان ذهابي وعودتي سيتكلف كثيراً مما لا يستدعي
 مكوثي معها ومع الأبناء قالت ذلك بنفسها، أن المال
 أفضل من مكوثي بجوار أبنائي.
 و أنك تفعل كل ذلك من أجل تأمينهم وهم بالمقابل لن
 ينسون يوماً أنك قد لم تتغرب عنهم سوى لصالحهم و
 مصلحتهم... التي تأتي في المقدمة دوماً...
 عرفت كيف أخرج منها بلسانها ما كنت أريد أن تنطقه.
 كنت أعرف أن حيا للمال بداعي مصلحة الأبناء سيأتي
 في المقدمة عن سلامتي وسلامة صحتي حتى...
 قالتها وأنا بالمقابل إشتريت شقة في مكاناً اخر ولم
 أنتقل بالأساس، فعملي مازال هنا لقد حصلت علي
 عمل جديد مُريح بالنسبة لي، وشقة جديدة مُريحة
 أيضاً...

وبدأت أرتاح قليلاً من طلباتها وكل ما في الأمر أصبحت
أرسل لهم ثلث مرتبي كل شهر وعلي ان أعيش بالثلثين
الآخرين...

كنت اعلم جيداً اني لو أرسلت لها اكثر من ذلك ستُكَنِّزه
لنفسها ولن تُنْفقه علي الصغار...
بدأت أعود كل شهر للمنزل وأجلب لأبنائي الهدايا و
اللبس والحلوي.

أصبح اطفالي ينتظرون لقائي كل شهر وهذا ما كان
يُفرحني.

كل ذلك قبل ان يأتي دوري معها وحديثها المُسمم مرّة
اخري ، ان المال غير كافي واني لم اعد انفق كالسابق ،
وان هذا العمل غير ملائم لي...

ومن الافضل ان اتركه و اعود للعمل السابق...
ظلت تُسم بدني بذلك القول وان ما اجلبه لأبنائي
محض سخافات ، وان إدخار هذا المال افضل بكثير من
انفاقه علي هذه التُّراهاات...

أظلمت حياتي مرةً أخرى... بعد ان ظننت ان بعودتي و
رؤية ابنائي قد إقتربت من الفرح والسرور والحياة
المريحة..

لم تترك مجالاً لسعادتي إلا وأهدمته...
أظلمت حياتي مرةً أخرى كأنها خُلقت لذلك فقط...
بعدها توقفت عن الذهاب لهم كل شهر وإكتفيت
بإرسال المال فقط ولا غير...
ما رأيك إذن ؟ ..

- يا لها من امرأة متسلطة طماعه بخيلة وسيئة علي
أسوء نحو...
ما هذا ؟

أيُعقل ان يكون هناك نساء بهذه الطريقة ؟
كيف لك ان تعيش مع واحدة من هذا النوع ؟
كيف تحملت طيلة ذلك الوقت ؟؟
كيف... كيف ؟؟

- لا عليك
هل صدقتيني الآن ؟

وصدقتي كلامي عندما قلت لك انك ابهجتي حياتي ولو
للحظات وأعدتي لي بهجة تركتني من أعواماً مضت...
- نعم ان حالك وقصتك مؤلمة جداً يا له من حظ!
- تمالكته الفرحة لإقتناع فاتن بتلك الرواية الكاذبة.
وإقتنع أنه لم يعد سوى خطوة وعليها بدأ يخطوها
وسألها علي الفور..

ماذا عن صوت الناقله ؟

ما شأنه حبيبك بهذا الصوت ؟

- ردت في عيناً زائغه... كأنها تتذكر وبدأت الدموع تظهر
في عينها نعم ان شأنه كل الشأن بهذه الناقله...
كان يعمل سائق لناقله... أعجبت به وغرني فتول
عضلاته ووسامته...رغم أنه كان سائق...
إلا أن رغبتني في الحصول عليه كانت تفوق وضعه
الإجتماعي...

بدأت حكايتي معه...

عندما قابلته يوماً في محطة البنزين كانت ناقلته تُعبأ
بنزيناً وكذلك السيارة خاصتي...
ودخلت متجر محطة البنزين لأشتري بعض الأغراض...

إلا ان بعض اللصوص حاولوا سرقة السيارة وهو
 بشهامةً منه أبعدهم بعد ان أشبعهم ضرب.
 وأعاد إليّ السيارة، حاولت شكره بكافة الطرق ولم
 يتقبل شيء سوى مجرد الشكر الذي قلته له...
 وقال لي ألا أفعل ذلك مرة أخرى ان اترك السيارة وبها
 المفاتيح وان اهتم لنفسي ورحل...
 لم أستطع ان أخرجه من رأسي وبحثت عنه برقم
 سيارته الذي كنت قد دونته عقب شهامته معي...
 وصلت لمكان عمله وبيته وحاولت افكر بإرسال مال له
 علي البيت... أم ماذا؟؟
 ماذا يجب علي ان أفعل؟
 تعمدت إستهداف وقت نزوله من المنزل.. وبرعونه مني
 حاولت إفتعال صدام وكأني أصبته...
 بالطبع كانت الإصابه خفيفة نزلت وإعتذرت منه...
 وإبتسمت في وجهه.. أنت؟؟
 يالي من إمراة غبيه كيف أفعل ذلك؟؟؟
 انا أعتذرمنك...
 لا عليكِ سيدتي يمكنك الذهاب...

حاولت اقناعه بالذهاب الي المشفى رفض واخبرني انه
علي خير ما يُرام...
واصريت ان أنقله الي حيث يذهب...
وبعد اصرارمني و افق...
بدأت أتودد إليه و اتقرب منه حتي أحببته وأحبني...
وفي يوم ما حاولت أنى أفاجأه وبرعونه مني رسمت علي
الطريق بالورد احبك ووقفت في نصف الطريق...
لم أكن أعلم أن الناقلة لا يمكن التحكم فيها بنفس
سرعة السيارة وعلي أثرها حاول الضغط علي الفرامل
ولكن لم يُجدي نفعاً...
ضغط صوت الناقلة ولكنني لم افهم فلم اتحرك
ظننته فرحاً بما فعلت...
فحاد عن الطريق وإضطران يصطدم بسور الكبرى
ويكسره ليسقط بالناقلة...
وانهاارت وانهاالت في البكاء... و.... و....
- وهنا علي الفور تقدم عماد واحتضنها...
نعم فهمتك لا تقلقي... اهدئي يا عزيزتي...
- لقد ماتت... كنت انا السبب نعم كنت أنا السبب...

- بدأ عماد ينتهز الفرصة وحملها وقربها من صدره لم يكن ذنبك كان عمره... لا تلومي نفسك...
ثم أدخلها غرفة النوم...
ووضعها علي السرير وبدأ يفك أزرار قميصه دون شعوراً منها حتي نزع قميصه وهو يُهدأها وهي تنهال في البكاء...
- وتكررت أنا السبب.. كان يجب ان يدهسني بدلاً من ان يُضحى بحياته...
- وفوراً كان عماد عاري الصدر وضمها لا تقلقي لم يكن ذنبك لا بد ان تفهمي ذلك ثم بدأ في مسح دموعها وقبل وجنتها وهي تبكي، قبل عينيها ثم قبلها، فلم يجد منها ايه معارضة...
- وبدأت تحتضنه بشدة فوجد انه لا بد من معاشرتها..
وبالفعل اقام معها علاقة حميمة..

الصاعقة

- استيقظ وكله بهجه لِمِ إستطاع ان يحصل عليه
بالأمس...

وبدا يُنادي فاتن عزيزتي...

أين أنتي؟؟

وعند خروجه من الغرفة وجدها تجلس علي الكرسي
بالقرب من المنضدة...

- سألته ما رأيك بليلة أمس؟

كان صوتها أجش قبيح لدرجة تؤذي الأذن...

ما هذا يا فاتن من اين يأتي هذا الصوت المزعج؟

- إستدارت وكانت المفاجأه...

كانت قد تغيرت تماماً فكانت تحمل من دمامة الوجه ما
لا يُري علي بشرأ قط.

كان وجهها محروق بلهيب أحمر وكذلك يدها، كان

جسدها يحمل حرق يؤذي العين عند النظر إليه...

كان وجهها سيء علي درجة تجعل الشخص يُفضل فقد
البصر عن رؤيته..

- فُذع وكان قلبه يوشك علي التوقف ونفسه بدأ
يتقطع...
ما هذا ؟
من انتِ ؟
ماذا تفعلين هنا ؟
- انا فاتن ألا تتذكرني.
من عاشرتها بالأمس...
وإبتسمت ابتسامه مُرعبه...
اتظن أن وحدك من يفتعل الكذب...
أنت مُغفل بالكامل.
نسيت الجداروما حدث لك وقتها...
نسيت اسمك الذي ناديته وانا لا اعرفك...
نسيت كل شيء !
نسيت ابناءك وزوجتك الذين اخترعتم لي وضحكت
بطريقة مُرعبة ..
انت حللت لنفسك ذلك رفضت ان تعيش محترماً
وجئت إلي عالمي مذنباً....
أتعلم ما هو عالمي ؟

وأكملت حديثها بضحكه أوصلت شفاهاها إلي أذنها
أرعبته أكثر فأكثر...
نعم أنه عالم الجن...
اعتقد انك سمعت عني كثيراً...
إلم تسمع عن النداهه من قبل...
لا تقلق لم يكن هناك مفر، لم يكن من الممكن ان ترجع
وتنقذ نفسك...
لم يكن هناك حل فقد اخترتك منذ حاولت انقاذي و
أهمتك بي...
كنت اعرف ان الجمال سيُلهيك عن كل ما هو مهم في
حياتك...
غريزتك الحيوانية هذا ما نعمل عليه نحن الجن...
لقد نقلتك معي ليس إلي اليخت بل إلي باطن الارض..
لقد وقع عليك إختياري منذ رأيتك تنظر لي عند البحر
وتحاول اعطائي المائة جنهماً من باب الشهامه..
ضحكت وأكملت.. عن اي مروءة تتحدث ؟
انت لم تكن شهماً يوماً..

انت رجل لا يعي لإمرأته ولا لمسئوليياته تجاه أبنائه و
أسرته...
رأيت كل ذلك في عينك...
شعرت انك لست منهم انت من عندنا هنا..
انت اقرب إلينا أكثر منه إلي البشر...
لطالما سمعت أو امرنا...
هذا ما حببني فيك.. وقربني إليك...
كنت أعرف أن خدع بصرك هو فقط ما سيجعلك
تتقرب مني...
نعم وبالفعل حدث ما كنت أتوقع...
نعم حدث ما رتبت إليه...
لم يكن الامر صعب عليّ مطلقاً...
كان الأمر فقط يحتاج إلي طريقة أجذبك بها...
ولم يكن هناك طريقة أفضل من أن تظهر امام عينك
فتاة في حالة مُذرية وقت سقوط الشتاء...
اغويت فضولك ..
نعم وهو بدوره نقلك إلي...
بعدها مباشرةً حمست غرورك بداخلك...

كيف لهذه المرأة أن تقفز بهذه الرشاقة ؟
فسقطت في فخي...
ولطالما تمنيت ان تسقط فيه...
وتحقق ما تمنيت...
ثم اخترعت أنت حجة المال...
الذي عقيها اختفيت واضعت طريقك عن عالمك
تماماً...
الأمر الذي أوقعت نفسك به سهل عليّ الطريق كثيراً...
صورت لك انك تسير في دائرة مُعلقة...
وصورت لك ان الخدش يُرمم أمامك وزرعت الخوف في
قلبك...
حتى ترتمي بين أحضاني في النهاية..
وبعد ان تملكك الخوف...
بدأت أنادي أسمك واحاول اقناعك بأني أنادي اسماً
اخر...
طبطبت عليه، لا تفرح اعرف انك أجبن من ان يتوقف
قلبك من هذه الخضة...
وضحكت

لطالما كنت اعرف كيف أختار..
كل واحد ممن اتيت به إلي هنا كان تفكيري به صحيح
تماماً...
لم أخطأ يوماً...
وضحكت
دعني أكمل لك قصتك...
اثررت خوفك وعند ظهوري اثررت طمأنيتك..
نعم كنت انا الفتاه التي تعبر الشارع مسرعة... وايضاً
كنت الفتاة التي اسميتها فاتن...
نعم تزينت امامك لتقتنع بوجودي...
وعقب ذلك اثررت رجولتك وغريزتك الكاذبة...
فجعلتك تدعي الشهامة والرجولة والنبيل...
اثررت غريزتك الحيوانية الشهوانية، فجعلتك تُريد
معاشرتي...
زينت لك الباطل حق لأقنعتك به...
وجدتك مُقتنع ان الحق يُخالف ما أقول...

وان كل ما تخشاه انه لو صارحتني بحقيقة الحق وان
ما ا قوله ليس ثمة حق و حقيقة ستُضيع عليك فرصة
أن تحصل علي.

أو أن تصادقني ، او تُعاشرنني بعد ان سنحت لك

الفرصة بذلك فكلامي كله كان يُبيح لك ذلك..

وبدورك أخذت تُفكر كيف تخطوا خطوة للأمام..

ومع كل عائق افتحت لك بابه...

كنت تظن أن ذلك لبراعتك...

فأوهمتك ببراعتك مما أثار عندك غريزة الكذب الي

ابعد الحدود...

بدأت تكذب عن عملك وعن زوجتك وعن ابنائك و

عن كل شيء...

كان عليك ان تحاول التقرب مني فتقربت انا...

قصرت عليك كل الطرق...

وسوست لك في كل شيء ولكن نفسك كانت وسواسك

الاقوي...

فكلما كنت أحاول تحريك غرائزك كانت نفسك

تسبقني...

في كل مره احاول استلهم الكذب منك كانت نفسك
تُبدع في الكذب...
فكل شيء كنت احاول جعلك تفعله كانت نفسك أسرع
مني...
مما تأكدت معه ان اترك امروسوستك لنفسك و
اشغل بالي فقط بتحريك خطواتك وفتح الأبواب
المُغلقة لك..
حاولت اقناعك بأني شريفة فقط لغرائزي، فأعجبك
الأمر، وتهللت من داخلك به...
ضربت بالشرف والاخلاق عرض الحائط، وانت بدورك
أيدت ذلك وساعدتني علي ارتكابه في النهاية...
لم يعد لدي ثمة ما يُثبت لي انك غير مناسب، أنت
بنفسك أثبتت لي ان اختياري بك كان صائباً لا مُحال...
كنت أعرف أنك جبان، بارد المشاعر، كاذب، منافق
وكثير من الصفات السيئة...
مما يجعلك لا تموت من الصدمة...
وكان ما تمنيت أنت ما زلت تقف أمامي ولم تُصاب
بسكته قلبيه..

جُبنك الدائم وحبك للحياة قربك من الحياة أكثر منه
إلى الموت...
كان إختياري لك هذه المرة كامل الصواب...
كنت اعلم أنك لن تعود عما إخترت...
فراهننت بحياتي مقابل ذلك...
هل تعلم انك إذا رجعت في كلامك وذهبت عن اليخت
تلك الليلة كنت سأكبل مدي الحياة.
وكننت انت ايضاً قد تعيش وتعود او لا يحدث ذلك
ولكني كنت سأخسر حياتي لا مُحال...
دارست ذلك جيداً...
كنت أريد رفيق ايضاً يعيش...
فقد سبقك الكثير كان موتهم لسكته قلبيه صدمةً من
شكلي...
كنت اتوقع انك الاكثر حياً للحياة و انت من سأكمل
معه حياتي فوضعت حياتي علي المحك من اجل
الحصول عليك...
لقد اجتهدت في ذلك ولقد حصلت علي ذلك في
النهاية...

- بدأ يتحرك بسرعة تجاه السلم ويصعد...
- حتي وجد الظلام حالك..
- وفجأه ظهرت في وجهه... ألا تري نفسك انت مُحب
للحياة اكثر من اي شخص سبقك..
- وبدأت تلمسه وتتقرب إليه...
- أخذ يثور ويهول... لا ارجوكي...
- لدي زوجة و ابناء...
- اين كانوا عندما عاشرتني..
- اتعلم لقد صورت لك ما حدث بيننا يمكنك ان تُلقي
عليه نظرة...
- حاول ان يتذكر ما حدث لم يستطع..
- لا تحاول لن تتذكر أنسيت الشيكولاته الساخن يا
عزيزي...
- وبدأت تلعب في رأسه وادخلته للغرف التي اصبحت
قبيحة وليس كما كانت من قبل مما افزعه...
- لا تقلق كل ما سبق كان زينة ما تريد ان تراه ليس إلا...
- عينك هي من صورت لك ذلك...
- نقصك وطمعك هو ما جعل ذلك بين عينيك...

وأرته ما حدث فوجد نفسه يُعاشر الدميمة وليس فاتن
الجميلة ..

صدمته افقدته النطق...

ولكن حبه للحياة لم يُفقد قلبه النبض...

حاولت ان تحدثه حتي تبين لها انه قد سُئل...

فإحتضنته هذا أكثر راحةً لي...

لطالما أردت أن احصل علي من لا يمقتني منكم انتم

معشر البشر، وها انا ذا لقد حصلت عليك وبدأت في

احتضانه وتقبيله...

نعم لن يُمكنك ابدأً النفور مني...

يا لا الروعة! ...

ما هذا العرض الذي حصلت عليه بشراً حي سيُكمل

معي الباقي من عمره وايضاً لا يستطيع النفور مني...

ولن يستطيع ايضاً ان يعترض علي وجود رجل آخر

غيره...

ياله من عرض مُغراً لم تحصل واحده منا علي مثله من

قبل...

بعد عشرة أعوام

وجدت جثة علي شاطيء البحر عارية وتقدمت فرق
الانقاذ فوجدوه ميتاً وبالتحقيقات لم يجدوا ثمة
شكوك حول جريمة قتل...
ولم تعرف الزوجه والابناء عن الأب أي شيء منذ ذلك
اليوم الذي إختفي فيه...

هكذا هي الحياة انت تختار طريقك بها إما الحق أو
الغريزة.

تمت بحمد الله...

